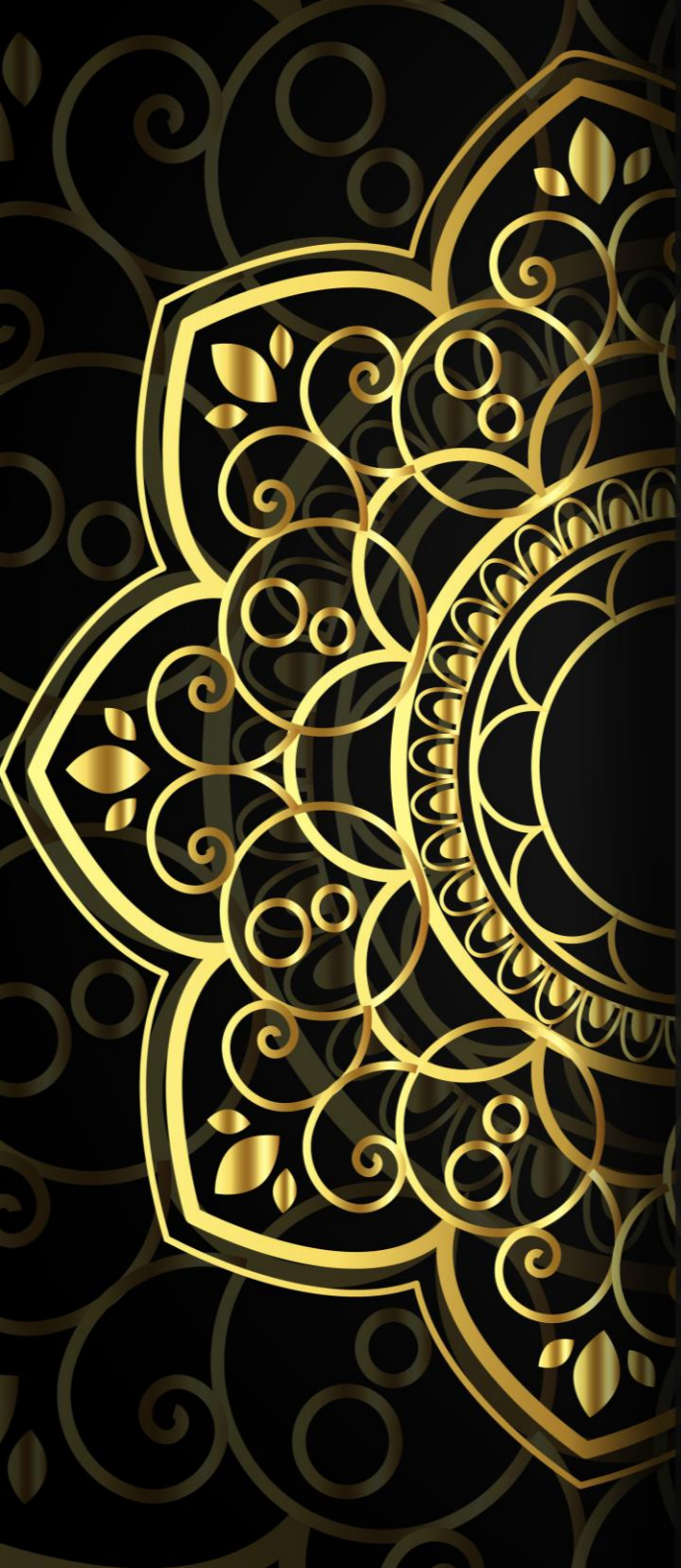

سلسلة هكذا أفهم القرءان

الجزء الأول

خطوات نحو فهم الصراط المستقيم

دراسة
لـ: عبد المنعم الزعيري

مـقـدمـــة

لطالما تساءلت لماذا لا أفهم القرءان؟

وذلك خلال رحلتي مع القرءان الكريم، والتي اســـتمرت قُرابة الأربعين عاما، محاولاً خلالها فهم آياته بقراءة ما تيسر لي من التفاسير، والاستماع إلى آلاف المحاضرات والدروس لمشايخ من بلدان شتى، ولكن المحصلة في النهاية لم تكن مُرضية.

نعم فهمت الكثير من الكلمات بل الآيات والســـور، لكني لم أصـــل إلى إدراك الهيكل العام للقرءان؛ فدائماً هناك انقطاع في الســياق؛ لماذا يكون هناك اســترســـال في ســـرد موضـــوع معين، ثم يتوقف فجأة، ليتكلم في موضـوع أخر؟ ثم يعود إلى الموضـوع السـابق لاسـتكماله! ما هذا الذي يحدث؟ لا أفهم!

لماذا لا أفهم القرءان؟ أليس هو رسالة لكل البشر؟

فلماذا لا يتسنى لي وأنا واحد من هؤلاء البشر فهمه؟

وهل الأمر يحتـاج إلى أن أكون عـالمـا في النحو، والبلاغـة، وأســـبـاب النزول، والناســـخ والمنســـوخ، وأصـــول الفقه، وعلم الحديث، وطبقات الرجال.... الخ لكي أفهم القرءان؟

القرءان الذي هو في النهاية رســـالة هداية من الله للبشـــر. فلماذا كل هذه الصعوبات حتى نفهم تلك الرسالة؟ والتي من المفترض أن الله سيحاسبنا على مدى استجابتنا لها!

وبعد بحث استمر لسنوات طويلة وجدت أخيرا شيئاً لعله يكون السبب.

لعل السبب يكون تلك الطريقة التي أتعامل بها مع القرءان الكريم.
فالقرءان ليس كما تعلمت أنه كتاب مقدس نتبرك به؛ فيجب تقبيله، وعدم وضـــعه على الأرض، ووضـــعه دائما في مكان مرتفع بعيد عن متناول الأيدي؛ وأني لن أستطيع وحدي فهمه مهما حاولت، فهي مهمة المشايخ والعلماء؛ وإياي أن أحاول التدبر وحدي، دون الاســتعانة بأحد كتب المفسرين الأوائل، وإلا سأفتح على نفسي بابا عظيماً لدخول الشيطان، هكذا علموني؛ وعلموني أيضـــا، أن أفضـــل ما أفعله مع القرءان هو تعلم أحكام تلاوته، وحفظه عن ظهر قلب، وأن أتلوه لإن تلاوته وســيلة لجمع الحسنات، فكل حرف بعشر حسنات (على حسب ما يقولون).

وهكذا كان السبب في طغيان مجموعة من الناس ، وادعائهم بأنهم وحدهم من له الحق في التكلم بالقرءان، وعن القرءان.
وإذا اردت أن أكون مثلهم يجب أن أســير خلفهم، أي أن أكون طالبا في أحد الجامعات الإسلامية المشهورة، وبما أني لست كذلك، فليس لي أي حق في محاولة فهم القرءان بعيدا عن مشايخ تلك الجوامع والجامعات.

وعندما ناهز عمري الخمســين عاما، ووجدت أن رحلة حياتي قد قاربت على نهايتها، ومازلت لا أفهم القرءان.
فقررت أن أخرج من تلك "المصـــفوفة"، قررت الخروج من ذلك العالم الافتراضـي، الذي نصبوه حول عقلي منسوجاً بخيوط عنكبوت أكاذيب الموروث الفكري، والديني؛ قررت الخروج من بيت العنكبوت، وأن أرفع عن عقلي كل تلك القيود التي تحكم طريقتي في التفكير، والتي أقنعوني بأنها أوامر الله ولا يجب مخالفتها.

فقررت أخيرا محاولة فهم القرءان خارج ذلك الســجن الذي يحاصـــر العقل، بكل تلك القيود والممنوعات التي توارثناها جيلا بعد جيل.

أنا اعلم تماما أن مصـيري هو مصـير من كان قبلي، ممن حاولوا كسـر تلك القيود؛ ولكني لن أحاول كسـر أي قيود فلن انتقد أحداً، ولن أحاول أن أحطم أي أصنام.

فما أكتبهُ الان ليس إلا تجربتي الشـخصـية، في فهم القرءان خارج قيود الموروث الديني.

فأنا لا أُلزم أحدا بقبول كلامي، أو أني أحاول محو الموروث الديني عند الناس، لا؛ بل أنا فقط أحكي قصتي، وأعرض ما وصلت إليه أثناء رحلتي - في فهم القرءان- بعيد عن كتب التراث، والمورث الديني.

فهكذا بدأت أفهم القرءان، والغريب أن هذا الفهم لا يتوقف، ولكنه في حالة غريبة من النمو والازدياد؛ حتى أني لم ألبس من الانتهاء من كتابة الجزء الأول من كتابي هذا، ونشره بشكل مجاني في المكتبات على الانترنت، حتى أجدني اسحبه بعد أقل من أسبوع، وذلك لإضافة المزيد مما أدركته خلال تلك الفترة القصيرة من فهم في ذلك الكتاب العجيب (القرءان)؛ بل يجب علي إعادة هيكلة ما كتبت، وإعادة كتابته من البداية مرة أخرى.

وها أنا ذا أُدوّن تفاصيل تلك الرحلة، علّها تكون خارطة طريق، لمن يجول بخاطره مثل ما جال بخاطري من تساؤلات.

عبد المنعم الزعيري

القاهرة في الاحد ٦ يناير ٢٠٢٤

رحلتي في محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان

بدأت تلك الرحلة، حين كنت أشعر بالعجز أمام تلك الحروف، التي تبدأ بها بعض سور القرءان، وأنا لا أفهم لها أي دِلالة؛ وبعد أن قرأت كل ما هو مكتوب عنها في كتب التراث، لم يشفي ذلك عندي شغف الوصول إلى ما تعنيه تلك الأحرف، فبدأت بالمرور بمجموعة من المحطات، ساعياً للوصول إلى ما تدل عليه تلك الأحرف.

المحطة الأولى: اللغة السريانية، والحروف المقطعة في القرءان.

فكانت محطتي الأولى السريانية، ذلك لأن السريانية هي إحدى اللهجات العربية القديمة[١]، والكثير من الألفاظ في العربية الفصحى لها مدلولات واضحة في السريانية؛ ولكن عدم معرفتي بالسريانية وقفت حائلاً دون استمراري في ذلك البحث، مكتفياً بالمحاولات، التي قام بها قبلي من كان له دراية بالسريانية؛ ولكني وجدت نتائجها في النهاية من الضعف أن اعتمدها كمدلول للحروف المقطعة في القرءان. ولذلك توقفت عن الاستمرار في ذلك الطريق كوسيلة لفهم الألفاظ، التي لا أفهمها في القرءان بالرجوع إلى السريانية.

المحطة الثانية: الهيروغليفية تفسر القرءان

هكذا كان عنوان كتاب من أعجب الكتب في محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان؛ والتي سرعان ما اكتشفت أيضاً أنها ليست لغة قائمة بذاتها، بل[٢] هي أيضاً واحدة من اللّهجات العربية القديمة. وبما أني لست ممن يعرفون الهيروغليفية، فلجأت لمحاولات من له عِلم بالهيروغليفية، فبعد بحث مضني عن ذلك الكتاب[٣]، فقد توقفت طباعته منذ مدة طويلة؛ فوجدت الكتاب وقرأته؛ ووجدت أيضاً أن الناتج هو ضرب من التلفيق، ولا يمكن الاعتماد عليه في فهم الأحرف المقطعة؛ وبالتالي في أي من كلمات

---

١ د. احمد داود (تاريخ سوريا القديمة)

٢ د. أحمد داود (تاريخ سوريا القديمة)

٣ كتاب الهيروغليفية تفسر القرآن أخناتون أبو الأنبياء. للمؤلف: سعد عبد المطلب العدل

القرءان. وكان تركي الأخذ بالهيروغليفية، هو نفسه سبب تركي الأخذ بالسريانية.

المحطة الثالثة: عِلم الجفر وفهم الأحرف المقطعة في القرءان.

ثم انتقلتُ إلى محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان؛ من خلال تحويل النص المكتوب بالحروف العربية إلى القيمة المناظرة لها من الأعداد وهذا ما يسمى بعلم **الجفر**؛ وهو مشهور عند اليهود، فقد ورثوه من كهنة القبالا، فأظن أن كهنة القبالا هم من قال فيهم رب العالمين ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]

و**الشيعة** -ورثة مملكة فارس- ممن اهتم بهذا العِلم أيضاً، ولا أعلم على وجه الدقة من الذي نقله إلى الأخر الفرس أم اليهود. حيث أن اليهود حلفاء للفرس منذ القرن الخامس قبل الميلاد؛ حين ظهرت الديانة اليهودية للمرة الأولى على يد (عِزرا الكاتب) أو حسب ما أظن من يسميه القرءان العُزير.

فقد زرع الفرس اليهود بين بني إسرائيل وهم من القبائل العربية، ليكونوا الطابور الخامس لهم بين العرب[2].

---

١ سورة البقرة

٢ تاريخ سوريا القديمة. د. أحمد داود

لهذا فالصلة وثيقة بين اليهود والفرس؛ وحين دخل الفرس الأسلام، كان لليهود (كورثة للزرادشتية[1]) دور كبير في تكوين المذهب الشيعي.

وانطلاقاً من فرضية افترضتها، أن القرءان يحتوي على قاموسهِ الخاص بداخله؛ فالقرءان لا يُفهم إلا بالقرءان؛ فقد وجدت مع البحث ببرنامج يقوم بجفر القرءان، والمسمى **بشفرة القرءان (Quran Code)**[2] قام بتصميمه وتنفيذه **د. علي أدمز**[3]، والبرنامج يقوم على مبدأ أن للقرءان بنية هندسية -فله نص ظاهر ونص خفي- ويمكن الوصول لهذا النص الخفي فقط من خلال جفر القرءان (هذا لإن **د. علي** له مرجعية شيعية).

أما أنا فليس لي مرجعية شيعية ولا سُنية، حيث أن كِلا المذهبين -السني والشيعي- هي مذاهب سياسية وليس لها علاقة بالدين، فالإسلام عند الله، هو إسلام واحد، لا يوجد فيه سُني ولا شيعي. فقد كان هدفي هو الوصول إلى طريقة أتعرف بها على معنى الكلمات التي لا اعرف لها معنى في القرءان؛ وذلك هروباً من البحث في المعاجم التي تعتمد على لسان العرب وليس اللسان العربي. فقد كان هناك اعتقاد لدى **د. علي أدمز** أنه بجفر الكلمة وتحويلها إلى قيمة رقمية، يمكن البحث في القرءان عن كلمة لها نفس القيمة الرقمية، فتستطيع أن تفسر لنا الكلمة ذات المعنى المُبهم.

فباستخدام برنامج شفرة القرءان " Quran Code"
قد استمرت عملية البحث سنوات. كان في البداية بالتعاون مع متابعين لموقع د. أدمز، وبمشاركته، ثم انفردت بالبحث لاختلاف الهدف، حيث أنهم كانوا يبحثون عن النص المخفي للقرءان، وزمن خروج المهدي، إلى أخر تلك المعتقدات للسُنة والشيعة على السواء. بينما أنا كنت أبحث عن دلالات الكلمات.

---

١ ديانة الفرس القديمة

٢ http://www.qurancode.com

٣ http://www.qurancode.com/AliAdams.pdf

شكل(1) صورة لواجهة برنامج شفرة القرءان

ولكن كل هذه المحاولات اثبتت عدم جدواها، لإنه بالبحث بالقيمة الرقمية ينتج العديد من النتائج، ولا يوجد لدي منطق بترجيح إحدى المعاني على الأخرى، للكلمة التي ابحث عن معناها؛ ولهذا فشلت في استخدام هذا البرنامج لتحقيق ما أريد.

المحطة الرابعة: القبالا وتفسير الحروف المقطعة في القرءان.

ثم انتقلت بعد ذلك إلى نظرية اللفظ وعلاقته بالطاقة حيث أن اللفظ عبارة عن اهتزاز وتردد وفي **القبالا** أن العالم تم خلقه من عناصر ثلاثة وهي الأصوات (**الحروف**)، **والأرقام، والاشكال الهندسية** (المثلث، والمربع، والدائرة، .... إلخ)، وهذا الكلام يتفق في ظني مع قوله تعالى في القرءان الكريم ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾[1] وبالبحث في القبالا (لإنها تبحث في هندسة اللغة، وسيميائية الحروف والأرقام) ظننت أني سأجد ما أبحث عنه، ولكن على العكس من ذلك

---

١ سورة يس

وجدت أنها تهتم بالكيفية المخلوق عليها الله، وكيف خُلق، وأنه ثنائي الجنس **(تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)**.

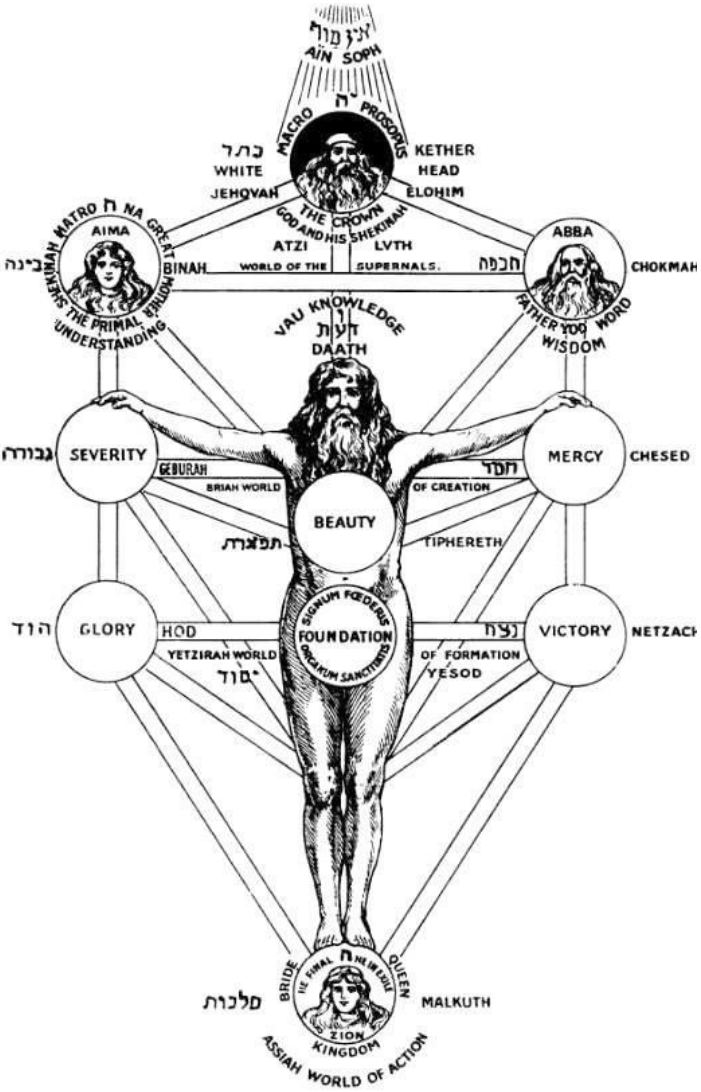

شكل(2) شجرة القبالا وهي تصور إلههم ياهوا

والقبالا تهتم بطريقة الخلق وكيفيته حتى يتسنى للإنسان الخلق هو الاخر، دون الاحتياج إلى الله.
فبدأ بمحاولة خلق المعادن النفيسة كالذهب، من معادن رخيصة كالحديد، والرصاص؛ وذلك باستخدام العناصر الثلاثة المكونة للطبيعة وهي الأصوات (**الحروف**)، **والأرقام، والأشكال**.

لذلك وقع كل من تكلم في الطاقة بشكل عام، أو طاقة الأشكال، وطاقة الحروف والأرقام، وطاقة الألوان، في ضلال بعيد. حيث أن المرجع إلى كل تلك العلوم هو **القبالا**.

والقبالا مبنية على تصورات بعيدة عن الواقع، وليس لديها دليل على كل ما فيها من تخيلات وأقوال سوى أقوال السابقين من كهنة وفلاسفة. ولهذا تركت البحث في **القبالا** ولكن ظل مفهوم الخلق بالكلمة ملتصق بعقلي حيث أن الله قد ذكره في القرءان. ولهذا سوف أعود له مرة أخرى لاحقاً.

المحطة الخامسة: دراسة معاني الحروف على أساس أصوتها.

وفي نهاية المطاف لجأت لدراسة عِلم اللغة، وخاصةً دراسة الاعتباطية والقصدية في اللفظ العربي؛ وببساطة ودون الدخول في التفاصيل، هي الخلاف القائم بين "هل هناك علاقة بين المسمى والاسم الذي يتم اختياره للتعبير عنه".
فالمدرسة الاعتباطية تقول بإن اختيار اللفظ يتم بشكل عشوائي تصطلح عليه جماعة من الناس، على سبيل المثال تطلق جماعة من الناس، اسم على الشجرة، وهو لفظ (شجرة)، بينما تطلق جماعة اخرى على نفس الشجرة اسم (لينة). وقالوا بأن اختيار الاسم هو أمر ليس له قاعدة، فهو عشوائي (اعتباطي)، ولهذا يصبح للمدلول الواحد أي (المسمى)، أكثر من كلمة تُعبر عنه، وبالتالي فتلك الكلمات متساوية في المعنى ويمكن أن تحل أي منها محل الأخرى، وهذا ما يسمى بالترادف اللفظي.

بينما المدرسة القصدية تقول إن اختيار اللفظ له علاقة وثيقة بالمسمى، لأن كل حرف له دلالة حركية (معنى خاص به). فقد تم اختيار لفظ شجرة

على سبيل المثال، أيضاً من خلال حركة تفشي وانتشار الفروع والأوراق (والذي يعبر عنه حرف الشين)، والذي يخرج من أصل واحد (والذي يعبر عنه حرف الجيم)، وهذه العملية في استمرار دائم (والذي يعبر عن التكرار هو حرف الراء)، فيصبح مدلول كلمة (شجرة) هو خروج الفروع عن الأصول بشكل متكرر. ولهذا يكون لفظ شجرة لصيق بالمسمى وهو الشجرة الموجودة في الطبيعة عند استخدام لفظ شجرة على الأمور المعنوية نجدها تدل على التفرع، وكذلك الخلاف المبني على التفرع. وبهذه الطريقة يمكن إيجاد مدلول أي **لفظ** في أي **لغة** بمجرد معرفة طريقة **نُطقهِ** باللسان؛ فهنا تقارب بين الألفاظ والألسنة المختلفة في المبنى، كما أن هناك تقارب بينها في المعنى وهو ما يسمى **بالتصاقب**.

في النهاية ارتاح قلبي في الانحياز إلى المدرسة القصدية؛ ورحت أبحث في الأصوات (الحروف) فأول من تعرفت من خلاله بهذا المجال الشيق في البحث هو مهندس عراقي اسمه (عالم سبيط النيلي)[١]، وكتابه (اللغة الموحدة) بجزئيه.

ولكن للأسف، انشغل المؤلف طيلة حياته بالرد على أنصار المدرسة الاعتباطية، وأهمل تأصيل نظريته في تفسير الحركة التي تدل على معنى الحرف أو الصوت.

وفي النهاية هداني الله إلى رجل أحسبه على خير، ولا نزكي على الله أحداً، وهو المرحوم الدكتور محمد حسن جبل.

فقد كتب الدكتور جبل في علم الدلالة، العديد من الكتب، وكذلك ابنه الدكتور عبد الكريم، له مؤلفات في علم الدلالة وتصاقب الألفاظ والمعاني؛ وقد اعتمدت في كتابي هذا على (المُعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرءان الكريم) للدكتور محمد حسن جبل في استخراج مدلولات ألفاظ القرءان التي أجهلها.

---

١ https://www.facebook.com/groups/662186957181033/?locale=ar_AR

وانطلقت فعلا في دراسة معاني حروف المبنى من مصادر ككتاب الخصائص لابن جني، وكتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل للدكتور حسن جبل، وكتاب تصاقب اللفاظ لتصاقب المعاني للدكتور عبد الكريم جبال. واستمر البحث مدة قبل أن استضم بمسألة ماهية التسبيح.

فأنا أظن أن للتسبيح معنى أخر، غير مجرد الترديد باللسان قول سبحان الله، أو سبحان الله وبحمده، للتعبير عن التسبيح بالحمد. وهو استمداد الطاقة وأن الحمد هو ذلك الوسط الذي نتصل من خلاله بالله (عزوجل) لنستمد تلك الطاقة. ولكن نظراً لقناعتي بحرية الفهم وعدم فرض طغيان الفهم على أحد، فقد وضعت احتمال أن يكون ربما المقصود بالتسبيح هو فعلاً ترديد تلك الكلمات بعدد لا متناهي من المرات.

فأرجعني ذلك إلى موضوع دراسة معاني الحروف وعلاقتها بالصوت (التردد والاهتزاز) من الناحية الفيزيائية وعلاقة ألفاظ القرءان بالتردد والاهتزاز.

الانطلاق في دراسة علاقة اللفظ (الصوت) بالتردد والاهتزاز.

فظللت أبحث عن علاقة (**التردد والاهتزاز**) بكلمات القرءان، والأثر الذي تُحدثه في الواقع المادي. فوجدت عِلْم يتحدث في هذا الأمر، هو علم جديد نسبياً ويسمى السايمتكس (Cymatics)[1] وهو تأثير الصوت على المادة، وهو يبحث في مجالات عدة، منها علاقة الصوت والتسبب في الأمراض، وكيف يؤثر الصوت على نفسية الإنسان، واستخدامه كوسيلة في التأثير على العوام من الناس، فقد استخدمت محطات البث الإذاعي في هذه التجارب أثناء الحرب العالمية الثانية، فتم تغيير تردد ضبط الآلات الموسيقية من تردد ٤٣٢ هيرتز إلى ٤٤٠ هيرتز وذلك عام ١٩٣٩ بأمر من عائلة روتشيلد، ذلك لما لهذا التردد من سيء الأثر على مزاج الإنسان وجعل ميوله فردية وأنانية بحته[2].

---

١ https://en.wikipedia.org/wiki/Cymatic

٢ The Book of 528

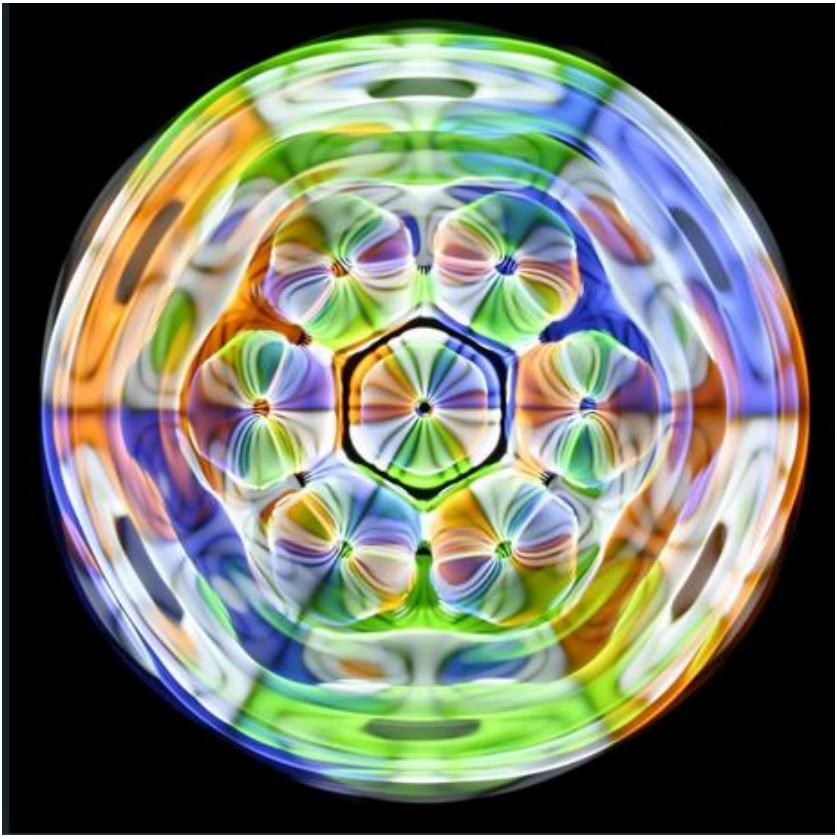

شكل (3) تصوير تأثير الصوت على تشكل ذرات الماء[١]

وهناك تجارب عملية والموضح جانبا منها في شكل (٣) وشكل (٤)، تبين فعلا أن الصوت يغير من طبيعة تشكل المادة، وهناك العديد من الأبحاث التي أثبتت إمكانية شفاء الامراض بالصوت؛ حيث أن الأمراض في الأصل هي خلل يحدث في (DNA) على مستوى الخلايا، بسبب ما يتعرض له الإنسان من ترددات واهتزازات خبيثة

[١] https://www.scmp.com/photos/hong-kong/3156797/hong-kong-photographer-creates-cymatics-public-market?page=2

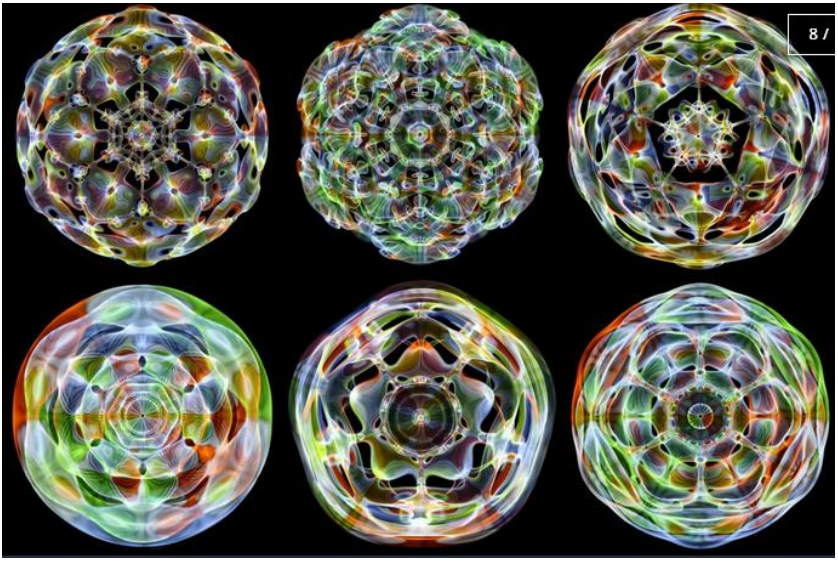

شكل (٤) تصوير تأثير الاصوات المختلفة على تشكل ذرات الماء[١]

كما يؤثر الصوت على ذرات الملح والرمل فيعطي أشكال متعددة؛ أمكن جمعها وعمل جداول خاصة لها لمعرفة التأثير السلبي، والايجابي لهذه الأصوات، كما هو موضح في شكل (5)؛ ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل امتد إلى تصوير تأثر مواد أخر، لتكوين أشكل ثلاثية الأبعاد كما في شكل (6).

[١] https://www.scmp.com/photos/hong-kong/3156797/hong-kong-photographer-creates-cymatics-public-market?page=8

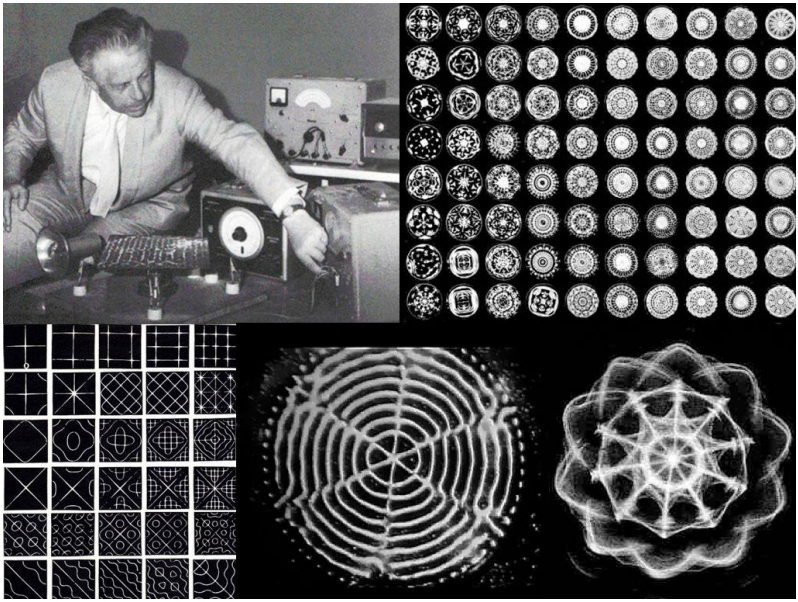

شكل(5) تأثير الأصوات المختلفة على ذرات الملح [١٤]

شكل(6) تصويرت ثلاثي الابعاد بين تأثير الصوت على تشكل المادة [١٥]

1

شكل(4) أشكال زخرفية(المندالا) على نفس نمط اشكال السايمتكس[1]

ومن خلال النظر في الأشكال التي يأخذها الملح، أو الماء، سنجد أنها تشبه إلى حد كبير الأشكال الموجودة في التراث الإنساني والتي نسميها الزخارف (المندالا) كما في شكل (٦).

سواء نعتنها بالإسلامية أو الرومانية أو البيزنطية أو الهندية ومع بيان هذا التشابه بين الأشكال الناتجة عن تأثير الصوت في الرمال أو الملح، وبين تلك الأشكال الموجودة في التراث، (شكل ٧).

1 https://parsstock.ir/pic-554872

يجعلنا نسأل هل كان العرب في ذلك العصر على معرفية (بالسايمتكس) أي تأثير الصوت على المادة؟ أم أنهم فقط نقلوه، عما وجدوه في المباني التي استولوا عليها أثناء الزحف العربي على العالم، والمسمى (الفتح الإسلامي) بالقطع لن نُجيب عن هذا السؤال، فحتى الان لم يظهر أي دليل على إثبات أو نفي هذا الكلام.

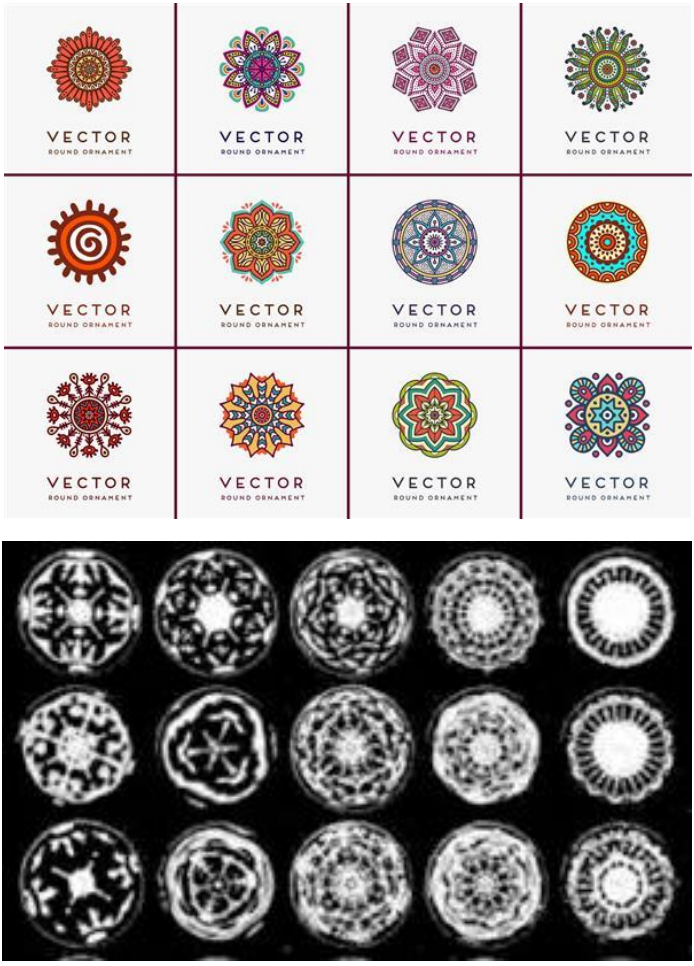

شكل(5) مقارنة بين أشكال السايمتكس والزخارف الموروثة(المندالا) [١٧]

والمُلفت في هذا الموضوع هو دور الماء في الاحتفاظ بالتردد والاهتزاز الذي تتعرض له بما يعني أن للماء ذاكرة تحتفظ بالأفكار، والكلمات، التي تتعرض لها بشكل مباشر؛ وهذا الاحتفاظ يكون في صورة شكل بلوري فريد ومتميز.

وهذا ما أثبته العالم الياباني الراحل (**ماسارو إيموتو**[1]) حيث إدعى أنه إذا تم توجيه كلام أو أفكار شخص ما إلى قطيرات ماء قبل تجمدها، فإن أشكال بلورات الماء ستكون إما جميلة أو بشعة اعتمادا على كلام أو أفكار ذلك الشخص ما إذا كانت إيجابية أو سلبية؛ وأن هذا يمكن أن يحدث أيضاً بإلصاق كلمات مكتوبة أو موسيقى أو صلوات إلى جانب وعاء ماء.

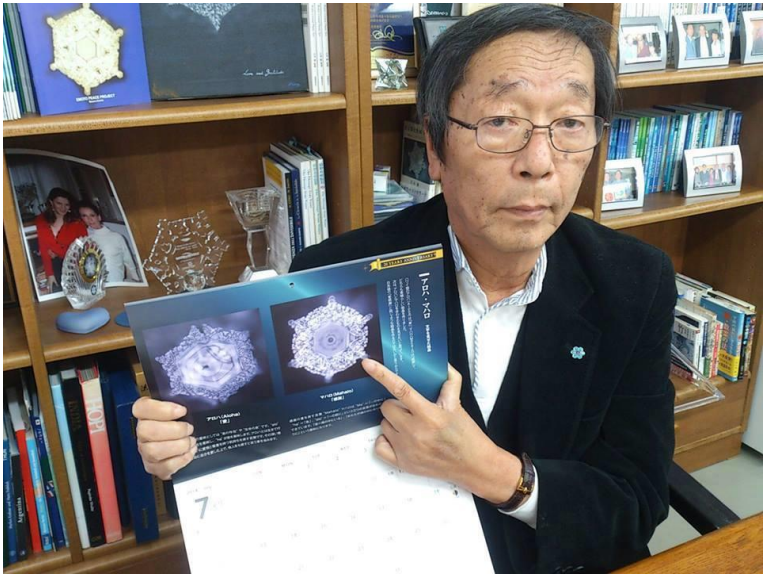

شكل (8) العالم ماسارو ايموتو

[1] ماسارو إيموتو https://ar.wikipedia.org/wiki/

وقد ألّف إيموتو العديد من الكتب حول الماء منذ عام ١٩٩٩ إلى حين وفاته عام ٢٠١٤. ومن أشهر ما ألف في هذا المجال، كتاب رسائل الماء (Message from water) بأجزائه الثلاثة.

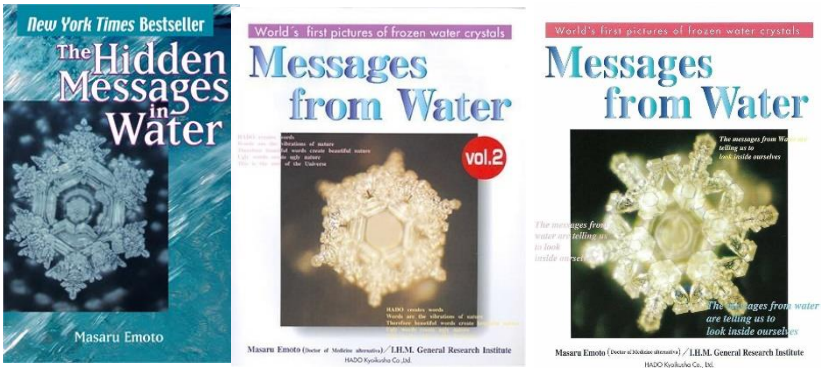

شكل (9) كتاب رسائل الماء بأجزائه الثلاثة

وقد ارتبط ذلك عندي بالأية الكريمة:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۚ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾[١]

أي دخول الماء في تركيب كل ما هو حي، كوسط حافظ للأمر الإلهي بالتكوين، والمواصفات.

ولهذا فأنا على قناعة، أن القرءان الذي يتكون من مجموعة من الكلمات، والحروف، والأصوات، له تأثيرات في الواقع المادي ثلاثي الأبعاد الذي نعيش فيه؛ ولكنني لا أعلم إلى أي مدى يمكن أن تصل تلك التأثيرات، حيث لا يتوفر لدي الأداة التي أكشف بها عنها. ولهذا لم يثبت لي بالدليل أن ترديد ألفاظ سبحان الله، وسبحان الله وبحمده هي المقصودة بالتسبيح أم لا. ولهذا أقول إن رأينا جميعاً قد يحتمل الصواب أو الخطأ.

١ سورة الأنبياء

المنهج، والطريقة، التي اتبعتها للبحث في القرءان.

وتتلخص هذه الطريقة في النقاط التالية:

- عملية تفكيك اللفظ القرءاني، والبحث في الدلالة اللفظية له من خلال ما تدل عليه معاني حروف اللفظ، وطريقة تركيبها.
- عدم الاعتماد على المعنى الذي اكتسبه اللفظ في كُتب التراث، والذي تم الاصطلاح عليه بمفهوم (المعنى الشرعي) للفظ.
- لا يوجد للفظ الواحد أكثر من معنى في القرءان؛ ولكن للفظ دلالة واحدة؛ وحينما يراد الإشارة به إلى دلالة مختلفة، يتم تغيير ترتيب اللفظ داخل الجملة مثل دلالة لفظ الحمد في (الحمد لله) تختلف عن دلالته في (بحمده[1]).

القرءان هو خِطاب موجه من الله (عزوجل) إلى محمد (عليه السلام)، وفيه ما هو لمحمد (عليه السلام) لتعليمه، وتثبيته، وآيات ليخبرها للمؤمنين من حوله، وآيات يوجهها لبني إسرائيل، وآيات يوجهها لليهود، وآيات يوجهها للنصارى، وآيات للمشركين، وآيات للكافرين وآيات للمجرمين، ... إلخ. فمن الخطأ أن نعتبر أن كل القرءان موجه إلينا نحن المعاصرين، فعندما يقول عزوجل: يأيها الذين أمنوا، فهذا الخطاب موجه للذين أمنوا في فترة نزول الوحي، ولا تخاطبنا نحن المعاصرون، وما يأتي بعدها فهي أوامر لهم ولكن هي بالنسبة لنا عِبرة، وتأريخ للأحداث في تلك الفترة. وقد يقول قائل إن هذه طريقة للتملص من الأحكام، حاشي لله فمسألة الصراط المستقيم (سلوك أهل النعيم) هو أمر مختلف سنتكلم عنه في حينه.

- يوجد في القرءان بعض الآيات الموجهة، لبعض الطوائف او جماعات من الناس، مثل طائفة الذين أمنوا وقت نزول الوحي، أو بني إسرائيل، أو اليهود، والنصارى أو أهل الكتاب.

---

١ سيتم الشرح بالتفصيل عند شرح فاتحة الكتاب

- القرءان يحتوي على تأصيل للألفاظ المستخدمة بداخلة، مثل لفظ المتقين، الذين اتقوا، المجرمين، الذين أجرموا، الكافرين، الذين كفروا، ...الخ.
- يوجد موضوع عام وأساسي، يدور حوله القرءان؛ وهو الله، الأرض، آدم، وإبليس.
- يستخدم القرءان اسلوبين مختلفين للخطاب

❖ أحدهما مباشر كما في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧﴾[1].

❖ والأخر هو أسلوب غير مباشر، ويستخدم فيه لفظ الجلالة، كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[2]

❖ إن لفظ (رب) دائما ما يأتي مع المؤمن أو المؤمنين، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾[3]، ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾[4]، ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾[5]، ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾[6]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾[7].

---

١ سورة البقرة
٢ سورة النحل
٣ سورة البقرة
٤ سورة البقرة
٥ سورة البقرة
٦ سورة البقرة
٧ سورة البقرة

❖ أما لفظ (الله) فيأتي مع غير المؤمنين، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾[1]، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾[2]، ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾[3]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢﴾[4] .

❖ لفظ (الله) له علاقة بخلق السماوات والأرض، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝١٠٩﴾[5]، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٨٩﴾[6]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾[7] .

❖ لفظ (الله) له علاقة بالعبادة (الطاعة)، أما لفظ (الرب) له علاقة بالاستعانة.

❖ لفظ (الله) له الأسماء الحسنى، أما (رب العالمين) فاسمه (الرحمن).

❖ أتى لفظ الله مرة واحدة بصيغة المباشر في قوله تعالى:
﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝١٤﴾[8]

---

١ سورة البقرة
٢ سورة البقرة
٣ سورة البقرة
٤ سورة البقرة
٥ سورة آل عِمران
٦ سورة آل عِمران
٧ سورة الأنعام
٨ سورة طه

- القرءان مرتب ترتيب زمني؛ أي أن الأمر يشبه إلى حد كبير دفتر اليومية في المحاسبة (ولله المثل الأعلى)، فدفتر اليومية يتم القيد فيه حسب الترتيب الزمني للعمليات، وبالنظر فيه يمكن أن نُلِم بالعمليات التي تمت في تاريخ معين، ولكننا لن نستطيع معرفة الموقف المالي لعميل أو مورد إلا من خلال دفتر الأستاذ؛ لذا لفهم القرءان، يجب إعادة توزيع الآيات، حسب الترتيب الموضوعي، حتى أن في أحيان كثيرة، الآية الواحدة يتم تقسيمها على أكثر من موضوع، نسلك في ذلك طريقة تشبه طريقة ترحيل الحسابات من دفتر اليومية إلى دفتر الأستاذ (ولله المثل الأعلى).
- يوجد خطأ حوالي مائة عام في تحديد وقت نزول القرءان، وكذلك في تحديد وقت ميلاد محمد عليه السلام (هذا ما توضحه سورة الدخان).

المعمارية الرئيسية في القرءان الله، الأرض، آدم، إبليس، الحياة الدنيا، اليوم الآخر، محمد.

إن المحاور الرئيسية التي يدور حولها القرءان هي: **الله، الأرض، إبليس، آدم وزوجه**. فوجودنا على الأرض هو قرار إلاهي حدث بعده ما يسمى الاختصام في الملإ الأعلى.

الله، إبليس، آدم، واختصام الملإ الأعلى

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾[1]

[1] سورة ص

الله (عزوجل) يخلق آدم ليحكم الأرض، ويأمر إبليس أن يكون تابعاً له

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[1]

فكان هذا الرفض أمراً عجيباً بالنسبة للملإ الأعلى.
مَنْ هذا الذي يملك تلك الجراءة، ليعصى الأمر المباشر من الله عزوجل؟
..إنه إبليس.

فسأله الله عزوجل عن سبب رفضه للخضوع لأمره، هل لأنه أعلى منزلة من آدم؟ كي لا يعمل تحت إمرته؟ أم هو السعي للعلو والتحكم؟ ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾[2].

إذاً فلقد فهم إبليس من اللحظة الأولى أن حُكم الأرض أصبح لآدم، ولأولاده من بعده، وأصبح هو من مساعديه، لا يجب عليه إلا طاعته.

إبليس يرفض القواعد الإلهية للقيادة

امتنع إبليس عن السجود رغبة في الطغيان وهو طغيان الرأي، فهو يرى رأيه في اختيار القائد أفضل من رأي الله تبارك وتعالى، ولهذا فقد امتنع عن الامتثال لأمر الله له بالسجود (الخضوع) لآدم، لإنه رأى في نفسهِ الأحقّية في أن يكون هو المتبوع وليس التابع.

فلماذا رأى إبليس ذلك؟

- ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾﴾[3]

---

١ سورة البقرة
٢ سورة ص
٣ سورة الحجر

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾[1]
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ..﴿٥٠﴾ ﴾[2]
- ﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[3]

وهكذا تتضح وجهة نظر إبليس في الرفض.

وهي **الحسد** على ما حصل عليه آدم دون استحقاق (من وجهة نظره)، فهو يرغب في أن يكون هو الحاكم الأوحد للأرض، وليس آدم. الحاكم الأوحد دون رقابة أو توجيه من الله. وقد بنى تلك الرغبة ليس على شيء إلا على **الطغيان** المتمثل في **العنصرية، وحُلمهِ في العلو والتحكم**.

فهو يرى بما أنه مخلوق من **نار**، وآدم مخلوق من **طين**، يجعلهُ ذلك في منزلة أعلى منه، تؤهله أن يكون هو الخليفة على الأرض وليس آدم.

أما نظرة **آدم** فهي لم تتحدد بعد، فهو مخلوق قد أتى للوجود، ولا يعلم ما هي الحكمة من وجوده حتى الان.

وأما الله عزوجل فيعلم أنه قد أتى بآدم ليكون خليفة في الأرض أي حاكما لها بأمره سبحانه، عابداً له (طائع)، ولهذا فقد أمده بما يعينه على تلك المهمة، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[4]، وعيَّن له من يُعِنهُ من الملائكة على القيام بهذا الأمر. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ... ﴾[5].

---

١ سورة الإسراء

٢ سورة الكهف

٣ سورة ص

٤ سورة البقرة

٥ سورة البقرة

الله (عزوجل) يلعن إبليس، ويحكم عليه بالطرد إلى يوم القيامة

﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥... قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢﴾[1]

أما المخالفين لأمر الله المتبعين لإبليس: ﴿قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥﴾[2]

ثم بدأ الله عزوجل في تعليم آدم أمراً، وهو أن له إرادة حرة. فلا يمكن أن يكون حاكماً على الأرض ومسئولاً أمام الله دون حرية في الاختيار. ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾[3]

فالله عزوجل قد أوضح لآدم أنه يملُك الاختيار ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾، ولكن في إطار القانون اللاهي ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ ومخالفة القانون جريمة ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، إذاً من يخالف القانون الإلهي يصبح مجرماً بجريمة الظلم فيصبح ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وبعد تنبيه آدم بحقوقه وواجباته. يأتي وقت الاختبار، فيطلق الله عزوجل يد إبليس على وآدم، ليستخدم حسد إبليس في اختبار آدم.

---

١ سورة الحجر

٢ سورة الإسراء

٣ سورة البقرة

الله (عزوجل) يحذر آدم من إبليس، قبل أن يطلق يد إبليس لفتنة آدم

﴿فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾[1]. ﴿فَوَسْوَسَ[2] لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾[3].

ولم يطلق الله يد إبليس على آدم فقط بل امتد، إلى أولاده من بعده. ولكن تحذير الله (عزوجل) قائم طوال الوقت.

الله (عزوجل) يحذر بني آدم من إبليس

﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾[4].

الله (عزوجل) يحذر الناس جميعاً، من إبليس

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[5].

---

١ سورة طه

٢ وسس: الوَسْوَسَة والوَسْواس: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنْ رِيحٍ. والوَسْواس: صَوْتُ الحَلْي، وَقَدْ وَسْوَسَ وَسْوَسَة ووِسْوَاساً، بِالْكَسْرِ. والوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْس. يُقَالُ: وَسْوَسَتْ إليه نَفْسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً، بِكَسْرِ الْوَاوِ، والوَسْواسُ، بِالْفَتْحِ، الِاسْمُ مِثْلُ الزِّلْزال والزَّلْزال، والوِسْواس، بِالْكَسْرِ، الْمَصْدَرُ. والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ. وكلُّ مَا حدَّثك ووَسْوَسَ إليك، فَهُوَ اسْمٌ (لسان العرب)

٣ سورة الأعراف

٤ سورة الأعراف

٥ سورة البقرة

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾[1].

الله (عزوجل) يحذر المؤمنين في زمن نزول الوحي من إبليس

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٢٠٨﴾[2].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٢٦٧ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٦٨﴾[3].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢١﴾[4].

---

١ سورة فاطر

٢ سورة البقرة

٣ سورة البقرة

٤ سورة النور

الله (عزوجل) يحذر محمد عليه السلام من إبليس

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[1]

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾[2].

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[3].

إذاً فإبليس أخذ على عاتقهِ إفشال مهمة آدم في حكم الأرض بقانون الله، وذلك من خلال إفساد العلاقة بين آدم وبين الله عزوجل.

فيبدأ بزرع الشك فى قلب آدم وزوجه تجاه رب العالمين، إذاً فكل من يحاول زرع الشك بين العبد وبين ربه فهو إبليس، أو على الأقل يقوم بدور إبليس. ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾[4].

فرسب آدم هو الآخر في الاختبار. ولكن إبليس ليس كآدم، فالله قال فيما فعله آدم أنه ذَلّة، نسيان، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا[5]

---

١ سورة النحل

٢ سورة الإسراء

٣ سورة فصلت

٤ سورة الأعراف

٥ عزم: العَزْمُ: الجِدُّ. عَزَمَ عَلَى الأَمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً وعُزْماً وعَزِيماً وعَزِيمةً وعَزْمَةً واعتزامه واعْتَزَمَ عَلَيْهِ: أَراد فِعْلَه. وَقَالَ اللَّيْثُ: العَزْمُ مَا عَقَد عَلَيْهِ قَلْبُك مِنْ أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه (لسان العرب) - (عَزَمَ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّرِيمَةِ وَالْقَطْعِ. يُقَالُ: عَزَمْتُ أَعْزِمُ عَزْمًا. وَيَقُولُونَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا، أَيْ جَعَلْتُهُ أَمْرًا عَزْمًا، أَيْ لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهِ. وَيُقَالُ: كَانُوا يَرَوْنَ لِعَزْمَةِ الْخُلَفَاءِ طَاعَةً. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَزْمُ: مَا عَقَدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ، أَيْ مُتَيَقِّنُهُ. وَيُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ عَزِيمَةٌ، أَيْ مَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَصْرِمَ الْأَمْرَ، بَلْ يَخْتَلِطُ فِيهِ وَيَتَرَدَّدُ.وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: عَزَمْتُ عَلَى الْجِنِّيِّ، وَذَلِكَ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِ مِنْ عَزَائِمِ الْقُرْآنِ (مقاييس اللغة)

﴾[1]، ﴿فَأَزَلَّهُمَا[2] ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾[3].

إرسال آدم وإبليس من مكانهم الحالي إلى منطقة البداية على الأرض

أما امتناع إبليس عن الامتثال لأمر الله فكان عن إصرار مبني على الطغيان الناتج عن **الحسد** و**العنصرية**، فهو يرى أن خلقه من النار يجعل له تَمّيز على آدم المخلوق من الطين. كما ورد في الآيات (٣٣) سورة الحِجر، (٦١) سورة الإسراء، (٥٠) سورة الكهف، (٧٦) سورة البقرة. فقابل الله عزوجل تلك الرغبة المحمومة في العلو المبنية على **الطغيان** و **العنصرية، باللعن، والطرد** من الرحمة الإلهية (القرب من الله) ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ[4] ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥﴾[5]؛ فطلب إبليس من رب العالمين أن يجعله أداة لفتنه آدم، كما كان آدم أداة لفتنته، أن يجعله فتنة لآدم وأولاده من بعده، إلى حين العودة في وقت المحكمة الكبرى للعباد (يوم الدين) ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١

---

١ سورة طه

٢ المَزَلَّة مَفْعَلة مِنْ زَلَّ يَزِلُّ إذا زَلِق، وَتُفْتَحُ الزَّايُ وَتُكْسَرُ، أراد أنه تَزْلَق عَلَيْهِ الأقدام وَلا تَثْبُتُ

٣ سورة البقرة

٤ (رَجَمَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إلى وَجْهٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ [الرَّمْيُ بِ] الْحِجَارَةِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ. مِنْ ذَلِكَ الرَّجَامُ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ. يُقَالُ رُجِمَ فُلَانٌ، إذَا ضُرِبَ بِالْحِجَارَةِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ: الرَّجَامُ: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ، ثُمَّ يُدَلَّى فِي الْبِئْرِ، فَتَخْضَخِضُ الْحَمْأَةُ حَتَّى تَثُورَ ثُمَّ يُسْتَقَى ذَلِكَ الْمَاءُ فَتُسْتَنْقَى الْبِئْرُ. وَالرُّجْمَةُ: الْقَبْرُ، وَيُقَالُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ لِيُسَنَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُرَجِّمُوا قَبْرِي» ، أَيْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ، دَعُوهُ مُسَنَّوِيًا (لسان العرب)

٥ سورة الحِجر

﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[1].

هذا كان جزاء إبليس على طغيانه و**عنصريته** وحبهِ **للرئاسة والزعامة**، بل التأله و **رد الأمر** على الأمر سبحانه وتعالى برفض العمل تحت إمرة آدم. أما جزاء آدم فكان **الطرد** ولكن دون **لعن**، ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾[2].

انطلق الجميع إلى ذلك الجزء من الأرض الذي سيبدأ منه آدم، ولكل منهم هدفه

_**هدف آدم وزوجه** انتظار هدي الله واتباعه، للقيام بمهمته على الأرض وهي القيام بالقسط. ويتضمن العمل على ألّا يستعلي أحد من أبناء أدم على الأخر، فلا يستعلي الذكر على الأنثى، ولا الأبيض على الأسود، إلا في تسابقهم في اتباع هدي الله عزوجل.

_**أما هدف إبليس** فمحاولة إفشال مهمة آدم وزوجه، وأولادهم من بعدهم وهي وإحلال الظلم بديلا للقسط. بطرق شتى منها:-

- ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[3]
- ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[4].
- ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ... ﴿٢٦٨﴾﴾[5].

---

١ سورة الحجر

٢ سورة طه

٣ سورة النور

٤ سورة البقرة

٥ سورة البقرة

- ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[1].
- ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[2].
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ ... ﴿٩١﴾﴾[3].
- ﴿... وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾[4].
- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ... ﴿٢٧﴾﴾[5].
- ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾﴾[6].
- ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾﴾[7].
- ﴿... وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ ... ﴿٦٣﴾﴾[8].

---

١ سورة آل عمران
٢ سورة النساء
٣ سورة المائدة
٤ سورة الأنعام
٥ سورة الأعراف
٦ سورة الإسراء
٧ سورة الإسراء
٨ سورة الكهف

- ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ...﴿١٢٠﴾﴾[1].
- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾[2].
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ..﴿٢١﴾﴾[3].
- ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾[4].
- ﴿...وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾[5].
- ﴿.. ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾[6].
- ﴿...أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾[7].
- ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾[8].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾[9].
- ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ... ﴿١٠﴾﴾[10].

---

١ سورة طه
٢ سورة الحج
٣ سورة النور
٤ سورة الفرقان
٥ سورة العنكبوت
٦ سورة فاطر
٧ سورة ص
٨ سورة الزخرف
٩ سورة محمد
١٠ سورة المجادلة

- ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾[1].
- ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[2].
- ﴿... لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾[3].
- ﴿...لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾[4].

الأرض موضوع الخلاف بين إبليس، وآدم، كعنصر أخير في المعمارية الرئيسية للقرءان الكريم

فهل الأرض كروية؟ أم مسطحة؟

دعونا أولاً نعود لموضوع الاختصام في الملأ الأعلى، واختيار آدم كخليفة للأرض، واعتراض لإبليس. فلو أن الأرض مجرد كوكب صغير ضمن مجموعة من الكواكب ترتيبه هو الثاني أو الثالث من حيث الحجم، وتلك المجموعة واحدة من ملايين المجموعات في طريق طويل يسمونه ضرب التبانة. ودرب التبانة هي واحدة من ملايين المجموعات السائرة في الفراغ اللامتناهي. هذا هو النموذج الذي صدّروه لنا ونقوم بتدريسه في المدارس والجامعات. حتى أصبح أمراً بديهياً لا يقبل النقاش. أي أن علاقة الأرض بباقي ملكوت الله كعلاقة حبة رمل بباقي الرمال في صحراء الربع الخالي[5].

---

١ سورة المجادلة

٢ سورة الحشر

٣ سورة الأعراف

٤ سورة الحِجر

٥ هي منطقة صحراوية في غرب المملكة العربية السعودية وتقدر بحوالي ٦٤٠ ألف كيلومتر مربع موسوعة ويكبيديا.

بالله عليكم لو أن الأرض بهذا الحجم من الضئالة، هل تساوي أن يختلف عليها الله، والملائكة، وإبليس؟

فليترك إبليس لآدم حكم الأرض، ويطلب هو من الله أن يحكم المريخ، أو زحل مثلاً؛ حتى أنهما أكبر حجماً من الأرض.

أو يحكم باقي درب التبانة. ولِما لا؟ فهو مخلوق من نار، ويستطيع الطيران بين الكواكب والمجرات؛ فلما كل هذا الخلاف؟ والطرد من الجنة؟ والحكم على إبليس بالسجن المؤبد مدى الحياة في الجحيم؟ بسبب ذلك الكويكب الضئيل؟

ألا يتبادر إلى الذهن مدى تفاهة ذلك الإله الذي يختصم أحد مخلوقاته (إبليس) على حبة رمال في هذا الفضاء اللامتناهي؟ (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) لذلك فثاني أهم شيء تكلم عنه الله في القرءان، هو خلق الأرض والسماوات، عشرات الآيات التي تخبر أن الأرض مسطحة وليست كرة، ولكنها لا تعمى الأبصار وإنما تعمى القلوب التي في الصدور. لم يذكر الله عزوجل في القرءان لفظ (كون) ولم يتكلم عن فضاء بل تكلم عن سماء مبنية فوق الأرض الراسية. ألم يلفت أنظار العِميان لفظ (الراسية) مُصرين أنها تتحرك حول نفسها بسرعة ١٦٠٠ كم في الساعة عند خط الاستواء[١]. ولقد تم ذكر الأرض في القرءان حوالي ٤٤٠ مرة:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا[٢] وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ...﴾[٣].

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا[٤] وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا... ﴾[٥]

---

١ ويكبيديا

٢ وفَرَشَه فِراشاً وأَفْرَشَه: فَرَشَه لَهُ. ابْنُ الأَعرابِي: فَرَشْتُ زَيْدًا بِساطاً وأَفْرَشْته وفَرَّشْته إِذا بَسَطت لَهُ بِساطاً فِي ضيافَتِه، وأَفْرَشْته إِذا أَعْطَيته فَرْشاً مِنَ الإِبل. اللَّيْثُ: فَرَشْت فُلانًا أَي فَرَشْت لَهُ، وَيُقَالُ: فَرَشْتُه أَمْري أَي بَسَطْتُهُ كلَّهُ، وفَرَشْت الشَّيْءَ أَفْرِشُه وأَفْرُشُه: بَسَطْتُهُ (لسان العرب)

٣ سورة البقرة

٤ مهد: يَمْهَدُ مَهْداً: كسَبَ وعَمِلَ. والمِهادُ: الفِراش. وَقَدْ مَهَدْتُ الفِراشَ مَهْداً: بَسَطْتُه ووَطَّأْتُه (لسان العرب)

٥ سورة طه

﴿كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ[1] وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢﴾[2]

﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٤٤﴾[3]

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤﴾[4]

﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠﴾[5]

﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧﴾[6]

﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨﴾[7]

﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠﴾[8]

﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣﴾[9]

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾[10]

---

١ رتق: الرَّتْقُ: ضِدُّ الفَتْق. ابْنُ سِيدَهْ: الرَّتْقُ إلحام الفَتْق وإصلاحُه. رَتَقَه يَرْتُقُه ويَرْتِقُه رَتْقاً فارْتَتَق أَي التأَم (لسان العرب)

٢ سورة الأنبياء

٣ سورة الأنبياء

٤ سورة غافر

٥ سورة الزخرف

٦ سورة ق

٧ سورة الذاريات

٨ سورة الرحمن

٩ سورة الرحمن

١٠ سورة الحديد

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩﴾[2]

﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧﴾[3]

﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾[5]

﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣﴾[6]

﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠﴾[8]

﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦﴾[10]

ومما تقدم، والذي لا يحتاج لمزيد من الشرح، أن الأرض مسطحة ثابتة وليست كرة طائرة في فضاء لا نهائي. وفي العالم يوجد قطاع كبير من الناس مقتنعين بتسطح الأرض؛ رغم عدم معرفتهم بالقرءان؛ والشكل رقم (١٠) يبين نموذجا مصنوع للصورة المتخيلة للأرض المسطحة.

---

١ لبُسُطُ. والبِساطُ: مَا بُسِط. وأَرض بَساطٌ وبَسِيطةٌ: مُنْبَسطة مستوِيَة (مقاييس اللغة)

٢ سورة نوح

٣ سورة النبأ

٤ دحو: الدحوُ: البسط (مُجمل اللغة لابن فارس)

٥ سورة النازعات

٦ سورة الانشقاق

٧ سطح: سَطَحَ الرجلَ وَغَيْرَهُ يَسطَحه، فَهُوَ مسْطوحٌ وسَطِيح: أَضْجَعَه وَصَرَعَهُ فَبَسَطَهُ عَلَى الأَرض (لسان العرب)

٨ سورة الغاشية

٩ (طَحَوَ) الطَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْبَسْطِ وَالْمَدِّ (مقاييس اللغة) طحا: طَحَاه طَحْواً وطُحُوّاً: بَسَطَهُ. وطَحَى الشَّيْءَ يَطْحِيه طَحْياً: بَسَطَه أَيضاً. الأَزهري: الطَّحْو كالدَّحْو، وَهُوَ البَسْطُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى. والطَّاحِي: المُنْبَسِطُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَالْأَرْض وَمَا طَحاها؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: طَحَاها ودَحاها واحدٌ، قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَاهُ ومَنْ دَحاها فأَبدَل الطاءَ مِنَ الدَّالِ، قَالَ: ودَحاها وسَّعَها. وطَحَوْته مثْلُ دَحَوْته أَي بَسَطْته

١٠ سورة الشمس

شكل(10) صورة لنموذج مصنوع للأرض المسطحة [1]

وها هو علم الأمم المتحدة (شكل ١١) يظهر عليه شكل خارطة الأرض المسطحة فهل هذه مصادفة؟

شكل (١١)علم الأمم المتحدة ويظهر عليه خارطة الأرض المصطحة (١)

١ https://www.bu.edu/articles/2021/lee-mcintyre-how-to-talk-to-a-science-denier/

وتنتشر خرائط الأرض المسطحة في كل مكان على الانترنت ولكنها ليست بالضروري صحيحة، وقد اشتركت إدارة جوجل في التضليل على موضوع الأرض المسطحة، فأنت أبداً لن تجد رابط بحث واحد في جوجل يقودك إلى كلام منطقي أو محايد بل ستجد روابط وفيديوهات مُفبركة لن تزيدك إلا تضليل. وهناك كذلك العديد من النظريات حول الأرض المسطحة، وأكثرها غرابة التي تقول أن خارطة الأرض الحقيقة منعكسة على سطح القمر، وأن الأرض التي نعرفها هي مجرد جزء من الأرض الحقيقية، حيث أن الأرض مغطاه كلها بالثلوج، تغرق في عصر جليدي، والمكان الذي يدور فيها الشمس فقط هو الذي تدب فيه الحياة، وأن الشمس تغير من مدارها خلال ٣٢٢٢ عام، ليدخل جزء من الأرض التي نعرفها في عصر جليدي يمتد لحوالي ٢٢٥٥٤ عام، بينما يذوب الجليد عن جزء مختفي منذ ٢٢٥٥٤ عام، وهكذا حتى تعود دورة الليل والنهار لنفس المكان التي هي عليه الان بنفس الجغرافيا التي هي عليها الان بعد ٢٥٧٧٢ عام وتسمى هذه الدورة بالعام الكبير للأرض. وتعرض الصور التالية جانباً من هذه الدورة وقد التقطها من فيلم The Lost History of flat (Earth) الذي يتحدث عن هذا الموضوع باستفاضة.

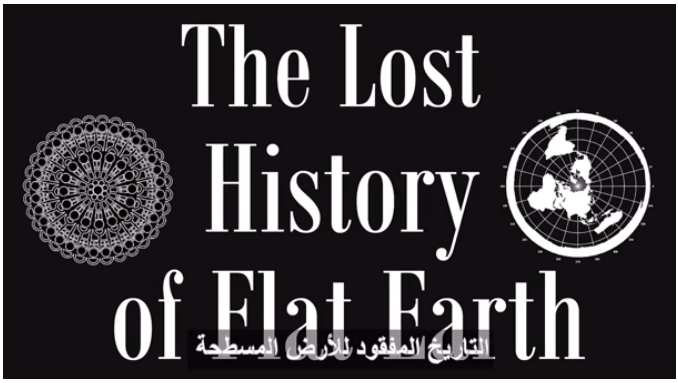

ويوجد هذا الفيلم التسجيلي كاملا بالموقع على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=8Ul0e6lw130&pp=ygUeVGhlIExvc3QgSGlzdG9yeSBvZiBmbGF0IEVhcnRo

شكل (12) صورة خارطة الأرض المعكوسة على سطح القمر

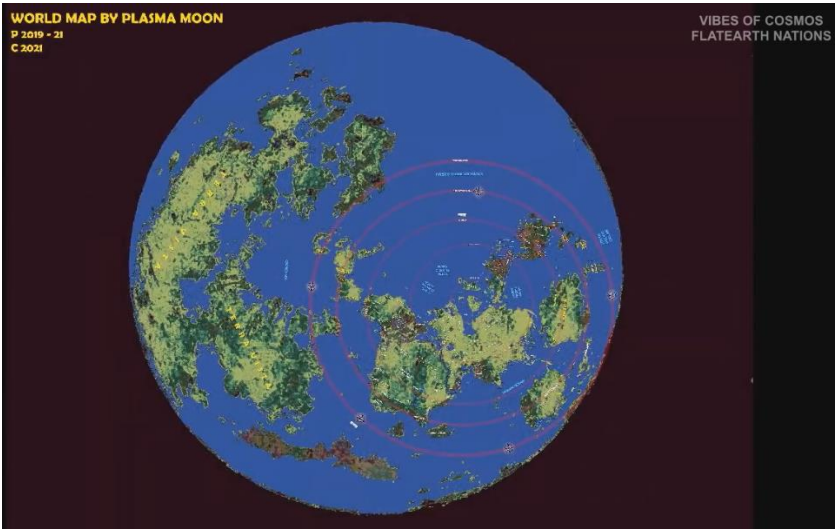

شكل (13) صورة خارطة الأرض الكلية والدوائر تعبر عن المنطقة من الأرض التي نعيش عليها

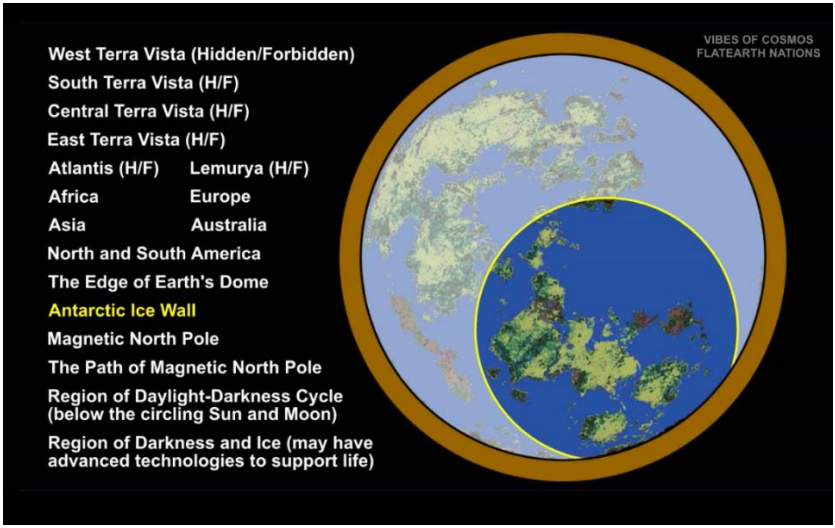

شكل (14) صورة للأرض خلف الجدار الجليدي والمسمى القطب الجنوبي

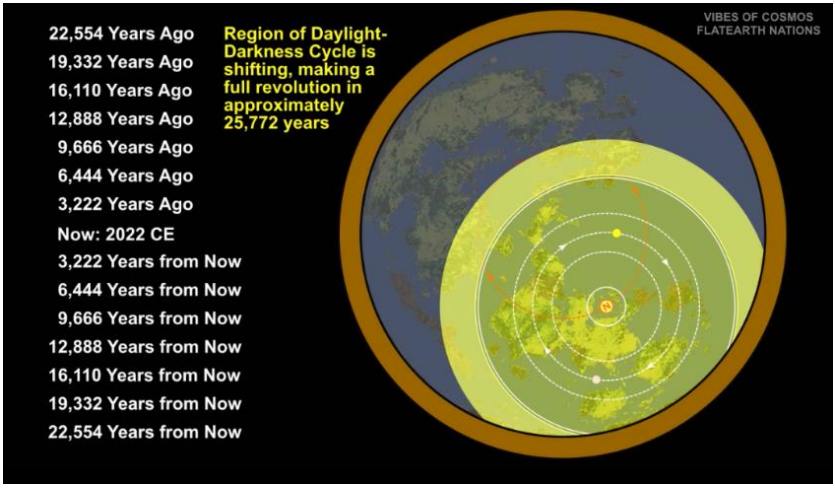

شكل (15) صور الجزء المظلل تعبر عن منطقة تعاقب الليل والنهار بينما باقي الأرض تغرق في عصر جليدي

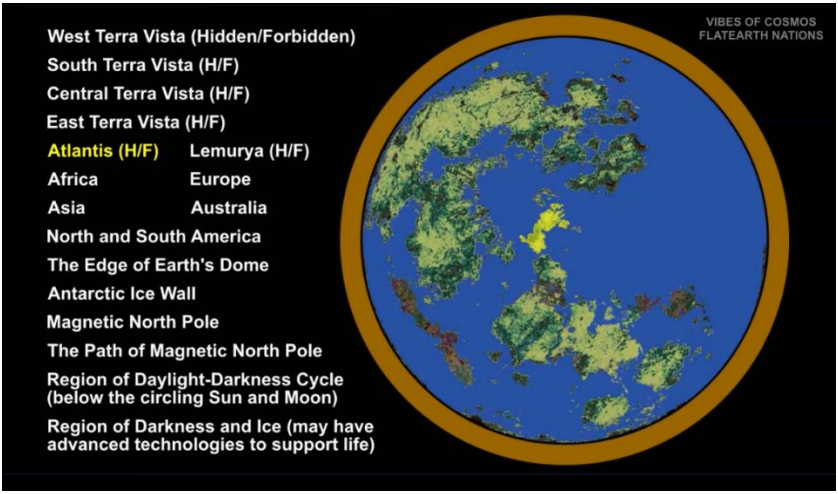

شكل (16) صورة لموضع أطلنتس التي يقولون عنها أنها غارقت تحت المحيط الأطلسي

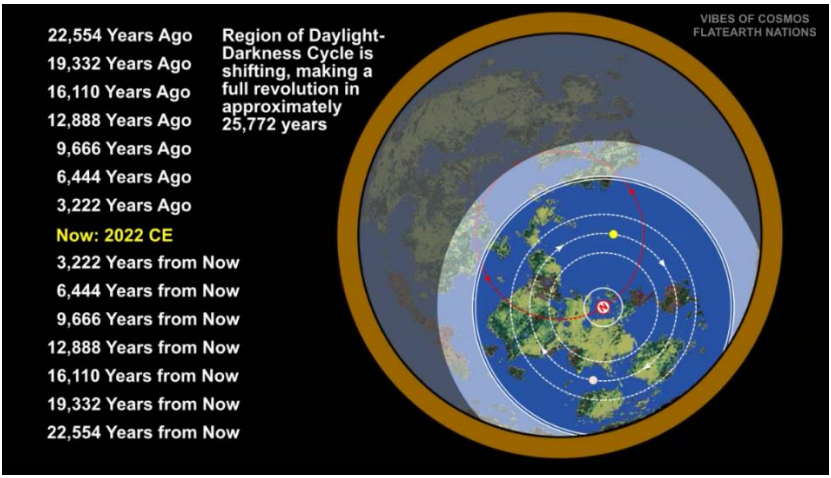

شكل (17) صورة لمنطقة الليل والنهار وتظهر فيها السبع قارات المعروفة وباقي الأرض جليد

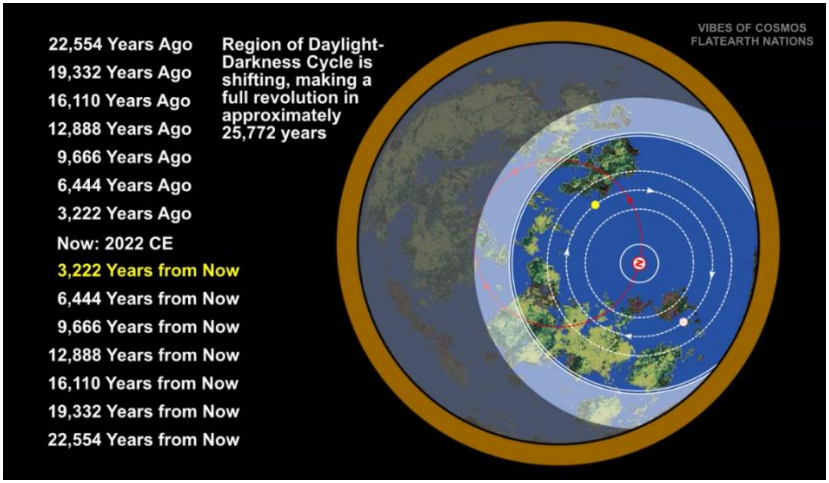

شكل (18) صورة لمنطقة تعاقب الليل والنهار بعد ٣٢٢٢ سنة من الان ويختفي فيها جز من قارات العالم الحالي

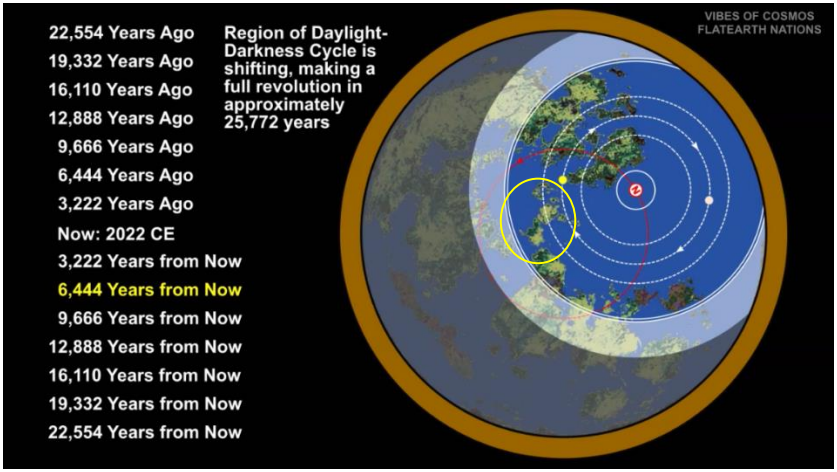

شكل (19) صورة تبين الأرض بعد ٦٤٤٤ سنة وقد اختفى معظم قارات العالم تحت جليد وقد ظهرت أطلنتس في منتصف الأرض داخل الدائرة الصفراء

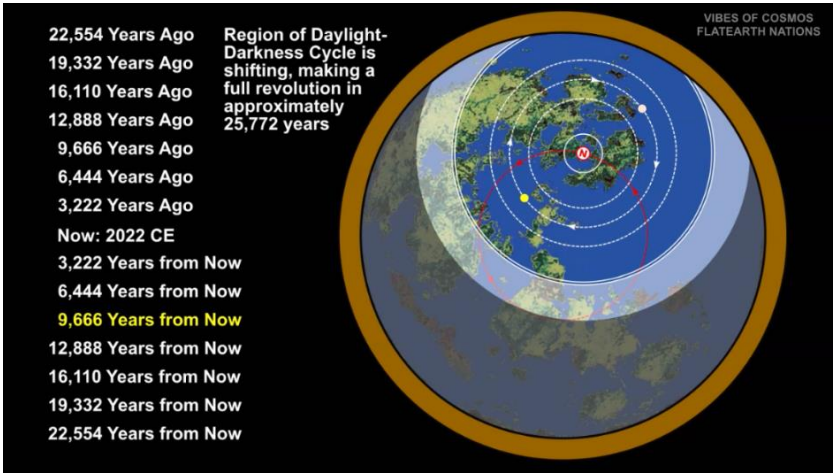

شكل (20) صورة لشكل الأرض بعد ٩٦٦٦ سنة وقد اختفت تماما كل القارات المعروفة اليوم وينقشع الجليد عن جغرافيا مختلفة تماماً للأرض

ورغم كل ما عرضته فإني لا أملك دليل على صدق تلك النظرية أو كذبها، إني فقط أحببت أن أعرض جانباً مما يبحث فيه أخرون في موضوع الأرض المسطحة.

والخلاصة

أنه لا يوجد ما يسمى بالكون (Universe) كما تسميه (NASA)، ولا يوجد ما يسمى بالمجرات، ولا يوجد ما يسمى بالمجموعة الشمسية، لا يوجد غير الأرض ذلك المسطح الهائل، فيها الجبال الرواسي، مبنية عليها السماء بغير عمد. والشكل المعماري الوحيد الذي يُبنى بغير عمد هو القبة. فالسماء تغطي الأرض كلها على شكل قبة. وقد قمت بنفسي بتصوير شكل السماء الحقيقي من خلال تحلل ضوء الشمس في المطر فيما يسمى بظاهرة قوس قزح. والشمس والقمر يدوران فيما يشبه بعقارب الساعة، وكذلك دوران الفلك الأعظم، فيما يشبه ساعة عملاقة. وفوق السماء يوجد بحر السماء، والذي تقوم السُحب بسحب الماء منه، لتحمله الريح إلى المكان الذي يريد الله عزوجل أن ينزل المطر فيه، وهذه الصورة

للسماوات والأرض قد فهمتها من القرءان الكريم، لهذا فأنا أصدق الله وأكذب (NASA).

شكل (20) شكل السماء الحقيقي كما يبينه انعكاس ضوء الشمس

شكل (21) شكل السماء الحقيقي كما يبينه انعكاس ضوء الشمس

إن إفساد الشكل الحقيقي للأرض، وتحويلها إلى كرة؛ هي واحدة من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها إبليس في إضلال بني آدم؛ ضمن خُطة محكمة لإفشال مهمة آدم وأولاده على الأرض.

خطة إبليس المُحكمة لإفشال مهمة آدم في الأرض

١. إيهام أبناء آدم أن الأرض مكان ضئيل وصغير

في ملكوت الله لا تساوي الاختلاف عليها؛ فهي مجرد كرة تائهة في فضاء لامتناهي؛ وأن الأرض ليست هائلة وعظيمة؛ بل هي صغيرة جداً، ويوجد العديد من الأجرام التي تعد أعظم وأكبر منها؛ فإن ربكم قد غشكم بأن جعلكم خلفاء على ذلك الجُرم الصغير. وجعل الشمس والتي ترمز لإبليس في المنتصف، وتدور حولها الكواكب، ومنها طبعا الأرض التي ترمز لآدم، فهو مخلوق منها ويموت فيها ثم يبعث منها مرة أخرى. وبذلك ترسخ في الأذهان عظمة إبليس وضألة آدم؟

٢. **إغراء طائفة من الناس بالتقوّل على الله**، فينسبوا إلى الله ما لم يقوله، فيتم تحريف الكتاب الإلهي فتفسد العِلاقة بين الإنسان وبين الله، فيهمل الناس الصلاة، أو يمتنعوا عن أدائها، أو يجعلوهم يؤدونها بشكل خطأ. حيث أن الصلاة تشمل ستة أشكال:

- الشكل الأول الصلاة المُقامة أي التي يتم فيها التوجه للقبلة، والمعروفة لدينا بالصلوات المكتوبة.
- الشكل الثاني الصلاة للقران.
- الشكل الثالث الصلاة على النبي في أثناء حياته.
- الشكل الرابع صلاة بعضكم على بعض.
- الشكل الخامس الصلاة على كل الكائنات.
- الشكل السادس الصلاة على الأرض والسماوات.

٣. **نشر الطغيان في نفوس بني آدم**، من خلال بث العنصرية التي تجعل الإنسان يرى في نفسه الأحقية بالعلو على الناس بأن

يحكمهم ليس بأمر الله، ولكن بسبب اللون أو العِرق (خط الدم)، أو لإنه أفضل منهم، فلا يجب أن يتساوى معهم.

٤. **مخالفة أوامر الله الواضحة (الصراط المستقيم)**، ذلك للوصول إلى حكم الناس والاستعلاء عليهم لابد له إما إغواء الناس بمخالفة أوامر الله، أو تحريف الأوامر الإلهية بمساعدة طبقة من الكهنة المنتفعين (رجال الدين).

٥. **صرف بني أدم عن مهمتهم التي أوكلها الله إليهم**، وإغراء بني آدم بما في الدنيا من شهوات، فيقتنع الإنسان أنه موجود في الدنيا للسعي للتكاثر في الأموال والأولاد والوصول إلى أجمل النساء وأشهى المأكولات والاستمتاع بشتى أنواع المُتع. وهو ما يسمى بالرفاهية.

٦. **إغراء بني آدم بالفواحش** ومنها العلاقات الجنسية بين الرجل والمرآة بدون زواج، أو علاقات الشذوذ بين الرجل والرجل، أو المرآة والمرآة، أو الممارسات الجنسية الجماعية. فكل ذلك مما حرمه الله لمخالفته سلوك أهل النعيم في الأخرة.

٧. **يعين الظالم على ظلمه**، يجلب الاكتئاب والخوف من الوقوع في الفقر مما يدفع الإنسان إلى ارتكاب سلوكيات محرمة لكسب المال، كالسرقة وممارسة البغاء، والغش، والربا، أكل أموال الناس بالباطل (عدم الالتزام في المعاملات الآجلة)، إخسار الوزن، وأكثر أنواعه تفشي الأن، هو تخفيض قيمة عملة بلد أمام عملة بلد أخر، مما يعمل على انتشار الفقر.

٨. **نشر الحروب، وتشجيع سفك الدماء** بغير حق، للقضاء على أكبر عدد ممكن من البشر، وانشاء الجماعات السرية لتدبير المؤامرات للبلاد والعباد وتولية شِرار الناس لنشر الفساد في الأرض تمهيداً لتولي إبليس حكم الأرض في نهاية المطاف، ليثبت لله أحقيته في الحكم من البداية.

ولكن على مر العصور يرسل الله (عزوجل) الرُسل لهداية الناس، وإرجاعهم إلى صراطه المستقيم، وإحباط هذا المخطط الإبليسي؛ وهذا ما يسمى بجدلية الخير والشر، وستستمر هذه الدورة إلى قيام الساعة؛ لن ينتصر الخير على الشر بشكل مطلق، ولن ينتصر الشر على الخير بشكل مطلق، ولكنه صراع يختبر فيه الله عزوجل الإنسان في تلك الحياة الدنيا، هل سيستجيب إليه تعالى؟ أم سيستجيب لإبليس؟

فيأتي هنا أهمية اليوم الأخر، والذي ستنتهي فيه تلك الجدلية بين الخير والشر؛ وسيمنح الله (عزوجل) من استجاب إليه حياة أبدية في نعيم مُقيم، ويُعاقب فيه من استجاب لإبليس حياة أبدية في عذاب أليم.

والإنسان الذكي هو الذي لا يدع أي شيء في هذه الحياة يسلُبه تلك الحياة الأبدية في النعيم المُقيم، ومن هنا تأتي أهمية القرءان ككتاب إلهي يهدينا الله فيه إلى سلوك أهل النعيم (المتقين)، لكي نصبح منهم، ومن هنا تضح أهمية القرءان؛ وفهم القرءان يجب أن يكون في صدارة أولويات كل إنسان، وأن نتخلى عن فكرة أن هناك رجال دين يفهمون القرءان أكثر مِنّا، فإذا كان رجال الدين على خطأ، فما العذر لدينا في اتباعهم؟ فالله قد أرسل القرءان لكل الناس ولم يرسله لرجال الدين.

نهاية العلاقة بين آدم وإبليس، ونهاية جدلية الخير والشر

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾[1].

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ

---

١ سورة المجادلة

مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾[1] .

الله يقول كلمة الفصل في بداية المحاكمة الكبرى، يوم القيامة

﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦﴾[2].

فما هي عبادة إبليس وهل إبليس فعلاً جعل بني آدم يعبدونه؟

لقد عبد الإنسان إبليس عبر كل العصور، حيث كان إبليس شخصية ظاهرة للإنسان طول الوقت إلا أنه قام بالاحتجاب والتخلي عن قرونه فقط في العصر الأخير. ويوجد بحث قام به صاحب قناة (حكاوي الغريب) على اليوتيوب، عن عبادة إبليس، وليليث زوجته أو التجلي الأنثوي له. وهو بحث أكثر من رائع موجود على الروابط التالية:

https://youtu.be/zhNtU-0Ondc?si=PQncLA3R7931Ebi0

https://youtu.be/IzBHK9PLu_w?si=ZvEinmF8CB-_utuR

والخلاصة التي وصلنا إليها أن عبادة إبليس ما زالت مستمرة حتى الآن فيما يعرف بالديانة اليهودية، والديانة المسيحية، وكل الديانات الغير سماوية الموجودة بالعالم الآن. ومع كل هذا الإضلال تبرز الحاجة لمعرفة طريق الخلاص من تلك المكيدة الكبرى التي نصبها لنا إبليس، وأين طريق الخلاص منها والذي سماه رب العالمين بالصراط المستقيم؟

---

١ سورة إبراهيم

٢ سورة يس

الصراط المستقيم

إذاً كان ما تقدم، هو الهيكل العام الرئيسي في القرءان الكريم، وننتقل الان إلى محاولة التعرف على الصراط المستقيم، تلك العُروة الوثقى التي أمرنا الله (عزوجل) بالتمسك بها كي نتفادى إضلال إبليس لنا؛ فقد توعدنا إبليس بأن يُضلنا عنه لنكون من أصحاب الجحيم.

﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾[1]

أي أن محور الصراع بيننا، وبين إبليس، هو الصراط المستقيم، والهدف ألا نكون من الشاكرين؛ أي ألا نكون من الذين يُحسنون استخدام النعم.

فالله (عزوجل) قد أمدنا بإمكانيات، لتُساعدنا في مهمتنا للقيام بالقسط؛ ومهمة إبليس، هي أن يجعلنا نُسيء استخدام تلك الإمكانيات؛ حتى يُفسد علينا مُهمتنا في القيام بالقسط؛ وبالتالي نكون في الأخرة من الخاسرين.

فالتعرف على الصراط المستقيم، هي البداية التي يجب أن ننطلق منها.

لذلك سأنتقل إلى فاتحة الكتاب، حيث يوجد بها أول ذكر للصراط المستقيم.

منهج البحث

من منطلق أننا من ورثة الكتاب، ولسنا ممن نزل فيهم الكتاب. فيجب أن نتعامل معه من خلال القراءة، وليس النقل.

ومنهجي في البحث، سيكون باستخراج كل الكلمات أولاً، محاولاً إيجاد دلالات الألفاظ، من خلال معاني حروف المبنى لكل لفظ، ثم ربطها معاً لتكوين نسيج واحد، أحوال من خلاله الوصول إلى فهم دلالات الآيات.

فالله أسأل التوفيق والسداد.

فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

---

١ سورة الأنبياء

فاتحة الكتاب، الميثاق الأول بين الله وبين العباد.

فاتحة الكتاب عبارة عن ميثاق (عقد) يربط بين طرفين، الطرف الأول هو الله الرحمن رب العالمين، الذي هو ملك يوم الدين، وبين كل من يريد النجاة في يوم الدين.

فالنجاة يوم الدين تطلب أمران:

- الأول: المعرفة التامة للصراط المستقيم.
- الثاني: الالتزام بذلك الصراط المستقيم (سلوك أهل النعيم).

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1].

فهناك ثلاث ألفاظ تحتاج إلى إيضاح:
إِيَّاكَ نَعْبُدُ، ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ، أَنْعَمْتَ.

أولاً عَبَّدَ: المعنى المحوري حَصرٌ شديد للشيء، يجعله رقيقًا، رخوًا، ناعمًا، غير صُلب ولا خشن. كالإعباد بشخص مع الضَرْب، فذلك يستهلك قوته ويُرْخيه. والعَبَدَةُ: حجر يُطحن عليه الطِيب. والعَبَدَ: نبتٌ يُرَبَّى اللبن والسِمَن في الناقة. ومادتُهما رِخوة. ومن هذه الرخاوة وإذهاب الخشونة، تعبيد الطَّرِيقِ: تمهيده وتذليله[2] **وأقول:** أن تعبيد الله (عزوجل) (للعَبَد)، هو تعريضه للشدائد والمِحن، حتى يصير طيعاً، طائعاً له سبحانه. فالعبد هو المخلوق المُعبّد أي السهل الطائع حسن الخُلُق.

فـ (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**) : قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾[3] : أي خلقتهم

---

١ سورة الفاتحة

٢ المعجم الاشتقاقي المؤصل.

٣ سورة الذاريات

ليكونوا بطبيعة طيبة، وطيعة، وخيّرة؛ ولا أريد لهذه الطبيعة أن تتغير، نتيجة السعي في حركة الحياة؛ فلا يوجد سبب لتغيير طبيعته تلك إلى الخشونة، والعنف، والعصيان، ظناً منه أنه يجب أن يتغير، ليتمكن من جلب الرزق لنفسه ولغيره، فلا احتياج لهذا التغيير؛ لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

فـ **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)**: نلتزم بأن نظل على طبيعتنا التي خلقنا الله عليها، من حُسن الخُلُق، وطاعة دائمة لِما يأمرنا به (عزوجل).

ثانياً ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ:

أما الصراط فلا خلاف على أنه الطريق، سواء كان مادياً أو معنوياً. أما ما يحتاج إلى فهم هو المستقيم: فمادة الألف، والسين، والتاء هي طلب الشئ مثل (استأذن) أي طلب الأذن، و(استغفر) طلب المغفرة.

والمادة الأساسية مُستقيم بعد حذف الميم لارتباطها بما قبلها وهو الصراط، وحذف السين والتاء لتعبيرهم عن الطلب، وحذف الياء لتعبيرها عن الثبات على الحال رغم مرور الزمن، يبقى لدينا القاف والميم،

فالـ **(قِ)** تعني **اندفاع الحركة بتدبير مقصود في إطار واضح إلى هدف محدد،** وكونها مكسورة، يجعل تلك الحركة تميل إلى الهدوء في حركتها. أما الـ **(مْ)** فهي اكتمال لتلك الحركة، والسكون على الميم دليل على الاستقرار النهائي للحركة.

فالصراط المستقيم: هو الحركة بوعي واعتدال، بأسلوب محدد في هدوء وصولاً إلى حالة الاستقرار. وهو بذلك يعتبر الطريقة الصحيحة في عمل أي شيء لتحقيق الاستفادة الكبرى منه

ثالثاً أَنْعَمْتَ: المعنى المحوري لـ **(نَعْم)** هو رقة الشيء، أو ليونته، وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة؛ والنعامة طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَم بدنها وجَفاء ساقِها.

وخفيف **النعامة**: ضعيف العقل، كأنما يقصدون الدماغ نفسه حيث إن **النعامة** هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري، **ونعامةُ** الفَرَس: دماغُه، ومن ذلك النِعْمة -بالكسر، **والنَعْماء والنَعيم، والنُعْمى**- بالضم: الخَفْضُ والدَعَة وغض العيش، والمالُ (ليِنٌ ويُسْر). **والنِعمة** لين العيش وخفضه. وبهذا المعنى كل (**نَعَّم**)، (**أنعم**). **والنَعمة** -بالفتح: **التنعم** والتَّرفُّه، وجمع **النِعمة** -بالكسر (**نِعَم**) و (**أَنْعُم**). و (**نعيم**) الله تعالى: عطيتُه الكثيرة الوافرة.

ومن هذا امرأة **ناعمة**: حَسَنةُ العيش والغِذاء مُتْرَفَة. **والتَّنَعُّم**: التَّرَفُّه، **ونَعَّمَ** أولادهَ: رَفَّهَهُم.

والنَعَمُ: المال الراعي. **والأنعام** (جمعُه): الإبلُ والبقرُ، والغنم، من ذلك لطراوة عيش صاحبها بها، حِلٌّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة[1].

ففاتحة الكتاب عِبارة عن ميثاق (**عقد**)، بين طرفين أولهما الله (عزوجل) فهو سبحانه الذي أبرم هذا الميثاق (**العقد**)، فيُفصح عن نفسه سبحانه (كطرف أول) باسمه الجامع. ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو اسمه سبحانه في الدنيا، فهو دلالة على الاحتجاب وعدم الظهور، فهو **باطن**[2].

واسمه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، هو اسمه سبحانه في الأخرة، وهو دلالة على عدم الاحتجاب، فهو **ظاهر**. فالاسم الجامع له سبحانه في الدنيا والأخرة هو (الله الرحمن)، وهو نفسه اسم الله الذي خلق، والذي جاءت الإشارة إليه في سورة العلق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ وهو الدال على الحالتين اللتين يكونا عليهما سبحانه في الدنيا والأخرة، وهما **الباطن والظاهر**.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١﴾

---

١ تاج العروس (بتصرف)

٢ فلفظ (الله) في القرءان كله يستخدم بصيغة الغائب أي المُحتجب

كل الثناء لله ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الرب هو المنشئ بدءاً والمربّي، والمنعِمُ، والمالِك الذي يَنْظُر كل الخلائق؛ رغم عدم قدرة الخلائق على رؤيته سبحانه لإنه **باطن**.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾

أما في الأخرة فهو ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ لإنه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (فهو **ظاهر** لإنه لا يُعقل أن يكون الملك الذي يحكم بين العِباد **باطن**). و**المُلك** هو إمساك أو امتساكٌ بشدة أو قوة مع شمول؛ كتَصْلِيب النَبْعة في ذاتها أو في شدة لصوق لحائها المحيط بها، بأن يصير كأنه من صميم جرمها، **وقوائمُ** الدابة **تحملها** وتنصبها كلها فهي قِوام بدنها. واتباعُ الخِشفِ أمّه، والناقةِ الإبلَ لحَاقٌ كالامتساك[1].

فـ (**مَلِك**) تعني المُمْسِك بشدة، وقوة، مع الشمول لفترة المحكمة الكبرى؛ والتي يعقدها رب العالمين للعباد، قبل الذهاب إلى الدار الآخرة.

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ هو تعهد **العبد** بالتزامه بطاعة الله، فنحن نلين بين يديه سبحانه، نطيعه في كل الأمر. وصولاً إلى عملية التزكية والترقي فوق متطلبات النفس الإنسانية ونتقبل منه المحن والشدائد بالرضى والقبول، ونظل بعدها مُقبلين عليه، طائعين له. ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ طالبين منه المعونة على تلك الطاعة. ويعدُ هذا الإقرار بمثابة توقيع على هذا الميثاق (**العقد**) كطرف ثاني. ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾. فيترجم الله عزوجل عبارة ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ بأنها طلب الهداية منه سبحانه ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ وهو منهج وسلوك أهل النعيم[2] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ والذي يختلف

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٣٩١/٣)

٢ وهو المنهج والسلوك المبني على المساواة وعدم الظلم.

عن منهج الكافرين بالله[1] أي المنكرين له، الغير قابلين للسير على منهاجه سبحانه. وليس مِنهاج الضالين، وهم الذين يظنون أنهم مؤمنين قولاً بأفواههم. بينما يتبعون مِنهاج الكافرين، ولذلك فهم ضالّون. لهذ يبدأ الله عزوجل السورة التالية لفاتحة الكتاب بـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ بأن كل ما سيأتي من كتاب بعد هذا الميثاق، هو بمثابة استجابة لهذا الطلب ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

وقبل الابحار في القرءان بحثاً عن منهج الله، والصراط المستقيم (سلوك أهل النعيم). نعرض ملخص لصراط المغضوب عليهم في عصرنا الحالي.

١ ومن أمثلته: منهج زيادة الإنتاج لتحقيق الوفرة والرفاهية كهدف للحياة، وإعلاء قيمة المادة واستخدامها كميزان للمفاضلة بين البشر، ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة فلا وجود للقيم الإنسانية مثل الصدق العدالة، والمساواة.

العلمانية كمنهج للمغضوب عليهم والضالين

تعريف العلمانية الاجتماعية الثقافية :

هي الوصول بالأفراد إلى تقليص اهتمامهم بالشؤون الدينية خلال حياتهم اليومية، وعدم اعتباره عنصرًا مهمًّا لهويتهم، والانشغال بحياتهم الدنيا[1].

مراحل العلمانية

مرت العلمانية بمرحلتين رئيسيتين على النحو الآتي:

- **العلمانية السطحية:** تُسمى أيضًا العلمانية النضالية أو الصراعية، وهي تنطلق من مُنطلقات عقلانية سطحية قديمة، تُنادي بضرورة سيادة العقل البشري القائم على الفحص، والتجريب، والقياس الرياضي الدقيق، وتُشكل هذه المرحلة أساس الحضارة الغربية، ويُعتبر العقل هنا عقلًا **ضيقًا، ومتصلبًا**، وتُعتبر مرحلة انتقالية أوصلتنا إلى العصر الأمريكي والتكنولوجي والاستهلاكي الحالي.
- **العلمانية الجديدة:** تُسمى أيضًا بالعلمانية المنفتحة، جاءت بعد فشل العلمانية السطحية، إذ تبيّن من فشلها أنّه لا بد من أن يكون هناك تقارب بين المؤسسات الدينية والدولة، وتعاون للعثور على صيغة جديدة بهدف الوصول إلى علمنة جديدة تُتيح إمكانية وجود روحانية جديدة. مبادئ العلمانية للعلمانية مبادئ رئيسية تقوم عليها، وتكوّن هذه المبادئ جوهر العلمانية وهي كما يأتي اعتماد المبحث المادي البحث في تفسير العالم بقوانينه وحياة البشر . اعتماد العلوم التجريبية والمنهج التجريبي القائم على الشّك في كلّ شيء، وعدم اعتماده إلا بعد إجراء التجارب والخلوص إلى

---

١ العلمانية جذورها وأصولها، دمشق: دار القلم، محمد علي البار (بتصرف)

النتائج ولا يقتصر المنهج العلمي على العلوم التجريبية بل يشمل علم الاجتماع والسياسة والنفس... إلخ، وبالتالي يعتبر المنهج الوحيد المقبول باعتباره يتخذ التجارب والإحصاء والعقلانية والمنطق وسيلة للوصول إلى الحقيقة **رفض الإيمان بالغيبيات والميتافيزيقيات.** فصل الدين عن الدولة **باعتبار أن المعاملات الاجتماعية والسياسية والدنيوية خارج نطاق الدين،** وأن **العلاقات الدينية تقتصر بين الإنسان وربه.** وتسعى العلمانية بمبادئها إلى تحسين الحياة البشرية في الدنيا باستخدام الوسائل المادية البرجماتية (**النفعية**) العلمية، واعتبار العلم الحديث هو قدر الإنسان؛ حيث ترفض العلمانية الإيمان بالقدر .عمل الخير في الدنيا لتحسين الحياة البشرية وجعلها سعيدة قدر الإمكان، دون انتظار الجزاء من الله سبحانه وتعالى[1].

كيف أرى العلمانية

ومن وجهة نظري الشخصية أن **العلمانية السطحية** هي منهج أهل الكفر **(صراط المغضوب عليهم)**، بينما **العلمانية الجديدة** هي **(صراط الضالين)** إنها محاولة لوضع مرجعية دينية للعلمانية السطحية.

وبنظرة بسيطة على الواقع، نجد أن بلدان العالم، قد توزعت بين هاذين المنهجين، إما **علمانية خالصة**، وإما **علمانية بمرجعية دينية**.

وبذلك يتبين أن محاولة اتباع منهج الله (الصراط المستقيم) أصبح مجرد محاولات فردية، تحاربها المجتمعات التي تبنت الفكر العلماني.

حتى المجتمعات التي تطلق على نفسها مجتمعات اسلامية، هي في الأصل تحارب أفرادها في محاولتهم لاتباع المنهج الإلهي.

فهي مجتمعات علمانية بأيدولوجية الجماعة الاسلامية الحاكمة (شيعية كانت أو سُنية)، فهي تسعى فقط لتحقيق أيدلوجية الجماعة وأفكارها التوسعية.

---

١ العلمانية جذورها وأصولها، دمشق: دار القلم، محمد علي البار (بتصرف)

والعلمانية ليست هي المنهج الوحيد للمغضوب عليهم، ولا المنهج الوحيد للضالين، بل هنالك العديد والعديد من المناهج عبر التاريخ، ليس لدينا هنا متسع لسردها، فهذا البحث مخصص لدراسة منهج وسلوك أهل النعيم، وليس دراسة منهج أهل الكفر والضلال.

علاقة العبادة بالدين

بما أن آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ تُعتبر بمثابة توقيع العبد على الميثاق الإلهي، لذا فهي تضعنا في مواجهة مع معنى العبادة، فلابد من وجود تعريف واضح لمصطلح العبادة.

وللوصول لهذا التعريف ننتقل إلى سورة الكافرون والتي يربط فيها الله عزوجل مصطلح العبادة بمصطلح الدين فيقول سبحانه:

﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝١ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾[1].

أي لا، ولن أعبد ما تعبدون، وكذلك أنتم لا، ولن تعبدوا ما أعبد، فلكم دين، وأنا لي دين أخر، إذا هناك علاقة وثيقة بين العبادة (الطاعة) وبين الدين. فإن العبد يحتاج إلى أن يعرف من يُطيع؟ وفي ماذا يُطيع؟ ولماذا؟

ما هو الدين؟

ويتضح المعنى الجليّ للدين في قوله تعالى لإبراهيم عليه السلام:

﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٣٢﴾[2]، إذاً الإسلام لله هو الدين، ولكي نزداد يقيناً أن الدين هو الاسلام لله، نقرأ الآية التالية:

---

١ سورة الكافرون

٢ سورة البقرة

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾[1]، فالآية هنا ربطت بين **الإسلام والعبادة**، وسورة الكافرون ربطت بين **العبادة والدين**، وباستخدام المنطق الرياضي بحذف **العامل المشترك (العبادة)**، يتساوى لدينا المصطلحين الدين والإسلام. ولا يتركنا ربنا للمتشابه من الآيات، بل يؤكد لنا هذا التساوي بآية من الآيات المُحكمات في سورة أل عمران: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾[2]. إذاً كلمة **(الدين)** لا تعني عند الله إلا معنى واحد وهو **الأسلام لله**. والإسلام لله هو تخلي العبد عن قدرته في مخالفة أمر الله، والقبول الدائم بما يأمر به الله (عزوجل).

فإذا كان هذا معنى الدين فما هي حقيقته؟

عملية الاسلام لله تحوي في داخلها أمران:

- **المِلّة:** وهي مجموعة من المعتقدات، والشعائر. أما المعتقدات فهي عملية تصديق للرواية الإلهية، عن كل ما غاب على الإنسان إدراكه بالحواس في ذلك الوجود. وأما الشعائر فهي مجموعة من الممارسات التي يقوم بها العبد ليتصل بخالقه، ليستمد منه العون كتحقيق للجزء الثاني من الميثاق الإلهي ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقال عنها عزوجل: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[3]. وأخبر عزوجل الرسول محمد (عليه السلام)، أن تلك المعتقدات، والشعائر التي أمره بها ليست مستحدثه، بل هي قديمة. وهي نفس المعتقدات، والشعائر التي كان يقوم بها إبراهيم عليه السلام. والتي وصى بها بنيه، ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ

---

١ سورة البقرة

٢ سورة أل عِمران

٣ سورة الحج

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾[1].

فكلمة مُسلمين هي صفة للذين أسلموا لله (من تخلّوا عن مُخالفته سبحانه)، وهي تسمية قديمة ترجع إلى إبراهيم عليه السلام فهو الذي ابتدع هذا الاسم، وليس محمد (عليه السلام). والصلاة من الشعائر أي من المِلّة وهي نفس صلاة إبراهيم، بصفتها وأركانها وقِبلتها. والصلاة تطهر النفس والبدن مما عَلِق بهما من طاقة سلبية بسبب التعرض لشياطين الجن والإنس، واقتراف الذنوب.

- **الشريعة والمِنهاج:** ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾[2].

إذا **فالشريعة** هي تلك الأحكام التي يتم من خلالها الفصل بين العِباد. وقد تزيد تلك الأحكام أو تنقص بين كل آمة وأخرى تبعا لمستوى الرشد في تلك الأمة. ولم يأمر الله أمة أن تترك ملتها وشريعتها إلى مِلة وشريعة أخرى بل طلب من الأمم جميعا أن تستخدم كل أمة **ملتها وشريعتها** للتسابق في الخيرات. والله هو الذي يُقيّم الأعمال يوم القيامة، وكذلك

---

١ سورة الحج

٢ سورة المائدة

يفصل في الخلافات، فلا يجب على أمة أن تجادل الأخرى في شعائرها وشرائعها.

معنى أن الدين عِند الله أُسلام

ومما تقدم يتضح معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ فهو لا يعني أن الشعائر والشرائع التي يمارسها المسلمين فقط هي المقبولة عند الله، وما دونها غير مقبول، (معاذ الله).

ولكن الدين هو ذلك النظام السلمي الذي يدخل تحت مظلته كل الناس، فنظام الحكم عند الله هو السلام والإسلام، فهو الذي يقوم على المساواة بين العباد رغم اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومللهم. فهو نظام عالمي يضم الجميع، على شرط عدم الإرادة فيه بإلحاد، أي لا يقوم أحد بمحاولة فرض أيدلوجية معينة على باقي الفصائل، فمساحة الحوار مفتوحة دون أي قيود بين الفلسفات والملل دون محاولة طغيان طائفة على أخرى. فأنت حر أن تؤمن بالقرءان، أو أن تتركه لأي كتاب أخر، فلا يوجد تهديد بالقتل لتركك ملتك التي أنت عليها، ولا يتم السماح لأصحاب الملل الأخرى بقهر أحد، وتخويفه من ترك الطائفة التي هو عليها إلى غيرها.

فالدين هو النظام، هو الدستور والميثاق، الذي يعيش في مظلته الجميع، ولكي يكون هذا الميثاق غير منحاز إلى طائفة، ولا فئة، فيجب أن يكون واضعه هو الله عزوجل، وأن استمراره واستمرار العمل به هو مهمة المتقين، ومسئولية وجوده واستمرار العمل به هو ما يطلق عليه **الجهاد في سبيل الله**.

معنى الصراط المستقيم

ورد لفظ الصراط في القرءان خمسة وأربعون مرة، وكلها تدور حول معنى الطريق ولكن ليس الطريق الحسي بل الطريق المعنوي، بمعنى الأسلوب والمنهاج. والمستقيم أي القاصد المعتدل، والاثنين معاً يدلان على المنهج القاصد المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، وهي دلالة معنوية

وليست حسية، ويعني الأسلوب الأمثل في القيام بأي نشاط من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في الدنيا حينما يتعامل مع أقرانه، وهذا بمثابة الدستور العام. وهو المظلة التي يدخل تحتها كل من الملة، والشريعة والدين. وشرط أساسي لتحقيق ذلك الدستور هو الحرية. فالله يريد من العبد اتباع الصراط المستقيم بحرية دون قهر. وقد أورد الله (عزوجل) في الكتاب مجموعة كبيرة من التوجيهات لرسم حدود العلاقات بين البشر لتحقيق تلك الحرية. والتي هي الشرط الأول للخلافة في الأرض، فبدون الحرية لا يوجد خلافة ولا تكليف ولا سؤال في الآخرة.
فلا معنى للأوامر من الله للعبد إذا كان العبد يؤديها مقهوراً، ولا يملك حرية الاختيار.

والذي يهدد وجود نظام الإسلام، كمظلة يعيش تحتها كل الناس، هو الطغيان. هو تلك الوسيلة التي يسلب بها الإنسان حرية أخيه الإنسان. فيصبح مسلوب الإرادة غير قادر على اتباع الصراط المستقيم لافتقاره إلى الحرية. فالحرية إذاً هي الضامن الوحيد لقيام هذا النظام (الدين) أو (الإسلام).

لهذا فالاستقامة على الصراط تحتاج دائما إلى معونة للحفاظ على الحرية وتلك المعونة تتمثل في القتال في سبيل الله. وهو يحمل معنى التدافع للحفاظ على حرية الفرد والمجتمع من الطغيان بمختلف صوره. وهذا القتال ضمن الصراط المستقيم، أي من أدواته. فالقتال في سبيل الله لا يحتاج أن تتبع ملة معينة، بل هو السعي الدائم للحفاظ على الحرية.

لهذا فأنا أقول أن كل عبد في اشد الحاجة إلى أن يهتدي لصراط الله المستقيم، من أجل ذلك جعل الله طلب الهداية إلى الصراط المستقيم ضمن الميثاق بين الله وبين العبد ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾.

فلا يملك أحد القدرة على الهداية إلى الصراط المستقيم غير الله (عزوجل) من خلال رسالاته إلى البشر.

لهذا قمت برحلة البحث في رسالته (عزوجل) **(القرءان الكريم)**. محاولاً الوصول لذلك الصراط المستقيم. لإنه هو السبيل الوحيد للانضمام إلى أهل النعيم في الأخرة، وأسأل الله عزوجل لي ولكم أن نكون منهم.
لهذا جعلت **(هكذا أفهم القرءان)** سلسلة كُتب، وليست كتاباً واحداً. لإني حتى الان لا أعلم إلى أي مدى سينتهي بي هذا البحث.
فأسأل الله العون في أن أعطي من خلاله صورة، لما يجب أن تكون عليه العلاقة بيننا وبين القرءان الكريم.

ولكن في البداية أجد سؤلاً يفرض نفسه وهو ما العائق أمامنا لكي نفهم القرءان فهما صحيحاً؟

لماذا توقف الناس عن محاولة فهم القرءان فهماً صحيحاً؟

محمد (عليه السلام) وربطه بفهم القرءان

إن أكبر إشكالية تواجهنا في فهم القرءان، هي إشكالية رَبْطَنا للقرءان بمحمد (عليه السلام)، فيظن المسلمون أنه لكي نفهم أيات القرءان، لابد للعودة لما قاله محمد (عليه السلام) حول هذه الآية أو تلك. نعم هذا ينطبق على فترة حياته. أما بعد وفاته تنقطع كل علاقة له (عليه السلام) بالقرءان. فالرسول بالنسبة لنا لم يعد محمد (عليه السلام) بل هو من يوصل القرءان إليك.
ولتصحيح هذه الإشكالية دعونا نعود للقرءان، لنرى كيف يتناول هذا الموضوع ويحل هذه الإشكالية.

نبدأ بدعوة إبراهيم، ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾[1].
فكان رد الله عزوجل ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾[2].

---

١ سورة البقرة
٢ سورة البقرة

الخِطاب للمؤمنين حول الرسول في وقت نزول الوحي ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾[1]، ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾[2]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾[3].

فالذي تُخبر به الآيات، أن مهمة محمد مهمة رسولية (في المرحلة الأولى من الدعوة)، أي يُبلغ الآيات (يتلوها)، ويهدي إلى صراط مستقيم (مِلّة، شريعة، أخلاق، دستور وقانون)، ويعلمهم كيفية تطهير النفس والبدن (الزكاة)، ولكن هذا التلقي لمن أمن به ممن عاصروه في حياته.

لماذا كان محمد خاتم النبيين ولم يكن خاتم الرُسل

لإن محمد عليه السلام لا يملك القدرة على تبليغ الآيات للناس حتى قيام الساعة، فهو يؤدي تلك المهمة طالما كان حياً، أما في حالة موته أو قتله هل يرتد الناس عن الدين لعدم وجود محمد؟ أم ننسخ كل ما قال محمد ونتوارثه كما نتوارث القرءان؟ أم يصبح كل منهم رسولاً لمن لم يتلقى عن الرسول. فالوالد هو الرسول بالنسبة لولده. فمن تتلقى منه القرءان هو الرسول بالنسبة لك، فالشيخ الذي يلقنك القرءان في الكُتّاب أو المسجد هو الرسول بالنسبة لك، ومن تَعلم القرءان من خلال تسجيلات صوتيه أو مرئية، فتلك التسجيلات هي رسوله الذي أُرسل إليه.

أما النبوة هي وظيفة للعبد وهي الحُكم بين الناس (الفصل بين العباد)، بالشريعة السارية في ذلك الزمان، أو بالشريعة التي أُرسل بها إذا كان نبياً ورسولاً، ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا

---

١ سورة البقرة: ١٤٣

٢ سورة آل عِمران

٣ سورة آل عِمران

﴿تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَاتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾[1]. فلذلك كان محمد خاتم النبيين، فلن يُكلف الله أحداً من عِباده من بعده، ليحكم بين الناس مرة أخرى، فهذه الرسالة رسالة رُشد، من أراد أن يتبع هدى الله فليفعل، ومن أراد إتباع الهوى فليفعل. ثم نلتقي جميعاً في الأخرة، ليجزي الله كلٌ منا على مدى استجابته للهدى.

وبما أن كل منّا يمارس مهمة الرسول (حين يقوم بتبليغ من يأتي بعده) لهذا توعد الله عزوجل من يكتم العلم، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾[2]. ولكن الله مع هذه الرسالة لم يترك الأمر للبشر لحفظ الرسالة للأجيال التالية، فقد تكفل هو سبحانه بحفظها من الكتمان والتحريف. ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[3]. فقد ذم الله بني إسرائيل لكتمانهم الحق في تبليغ رسالة موسى عليه السلام، ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢﴾[4].

والخلاصة أن لو كان الله عزوجل ربط بين فهم القرءان وبين الرسول، لكان من عاش بعد الرسول أصبح في عذر من الله، على عدم فهم القرءان وتطبيق ما جاء فيه. لا، بل ليس هناك من عذر، فقد جعل الله في القرءان الأدوات التي تساعد على فهمه، لكن المشكلة فيمن تخلى عن البحث عن تلك الأدوات وذهب يبحث بين لُفافات الأوراق المهترئة، علّه يجد لكلمات الرسول من أثر.

بينما ترك ما أرسله له الرب تبارك وتعالى من كلمات واضحات.

---

١ سورة المائدة

٢ سورة البقرة

٣ سورة الحِجر

٤ سورة البقرة

﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ٣١﴾[1].

فالقرءان عربي (واضح) فصيح، لا يُفهم إلا باللسان الفصيح ﴿غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾، ويجب استخدام مدلول واحد فقط لكل لفظ فيه ﴿وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾، وإلا وقعنا في مشقة الالتباس ﴿رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾، فهل يتساوى الأمر أن يكون اللفظ له مدلول واحد أو أكثر من مدلول؟ فالحمد لله أنه جعل اللفظ في القرءان له دلالة واحدة ﴿هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، كي تكون هذه الطريقة الصحيحة في الفهم. فكان لابد من وجود طريقة تمكن الناس على مر العصور من فهم القرءان لإنك يا محمد ستموت وتنقطع علاقتك بالقرءان وكذلك سيموت من حولك والذين استمعوا إليك ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، ويأتي من وضع للقرءان تفاسير ينسبون ما فيها للرسول (عليه السلام)، وجعلوا الناس يكتفون بها عن القرءان ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ﴾ فيختصمهم الرسول ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾[2].

إذاً فالله قد ترك لنا الطريقة التي نفهم بها القرءان، دون الاحتياج لأحد، فلا عذر لمن ترك هذا التكليف الإلهي لفهم القرءان، واكتفى بتبني طريقة تفسير أحد كُتب التراث المسماة بكُتب تفسير القرءان. فلا ضرر من البحث، والاطلاع، لإعمال العقل، ولكن دون النقل الأعمى من تلك الكُتب. حتى أنها أخذت من القداسة أكثر مما للقرءان، ومَن حاول انتقاد ما جاء

---

١ سورة الزمر
٢ سورة الفرقان

فيها، يصبح مرفوض من المجتمع المسلم، وقد يصل عند البعض منهم لدرجة المُرتد.

كيف أصبح محمد (عليه السلام) رسولا وهو مجرد شخص بلا سابق معرفة؟

كيف أصبح محمد (عليه السلام) رسولاً؟ كيف تحول من مجرد شخص يعمل بالتجارة لا علم له بالرسالات الإلهية، إلى رسول مُبلغ لواحدة من أعظم الرسالات في الوجود؟

كل ما احتاج إليه محمد هو نقاء السريرة، يكفي أن تُقْبِل على الله بسريرة طيبة، ثم يتولى الله (عزوجل) الباقي. فها هو يستعرض سبحانه ما فعله مع محمد عليه السلام.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[1] ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾[2]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝١١٣﴾[3]

فعلى المستوى المادي أواه من اليُتم، وهداه من الضلال، وأغناه من العِيلة.

وأما على المستوى العلمي والمعرفي أنزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم، حتى أنه بعد تربية الله له مدح خُلقه فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[4]. إذاً فالله (عزوجل) هو الذي علم وربى، والغريب أن يظن ظان بأن الله (عزوجل) علّم محمد ورباه خارج إطار القرءان. وهذا بالقطع

2 سورة المدثر
2 سورة البلد
3 سورة النساء
4 سورة القلم

ضرب من الوهم. فكل ما تعلمه محمد قد تعلمه داخل إطار القرءان. كيف يمكن استخراج كيفية تعليم الله لمحمد من القرءان الكريم؟

فهذا هو موضوع الجزء التالي من البحث، الذي سأحاول من خلاله تتبع ذلك الأسلوب الرائع في التربية، والذي يصلح أن يكون نموذج يقتدي به كل من أراد أن يُخضع نفسه للتربية الإلهية، والتي أنتجت شخصية كشخصية محمد (عليه السلام).

الركيزة الأساسية لهذه التربية هي الصبر. ولكي تستطيع الصبر فأنت تحتاج إلى صلاة وإلى تسبيح وإلى دعاء.

إذاً فالمبدأ الأول لتحصيل العلم هو الصبر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾[1]. إذا **فالصبر** كما يُعلم الله (عزوجل) محمد (عليه السلام) هنا، من خلال القصة ليوضح له عاقبة عدم الصبر في طلب العلم، وهو واحد من أساليب متعددة استخدمها (عزوجل) في تعليم محمد (عليه السلام). فإذا كانت فاتحة الكتاب هي الميثاق بين محمد وبين رب العالمين، وكذلك هي الميثاق بين كل عبد يقبل بالله (عزوجل) رباً ومربياً له. إذاً فكل ما أتى بعد الفاتحة هو استجابة لطلب الهداية من الله. وهي هداية أهل النعيم، وهم الذين قَبِلوا الله (عزوجل) مربياً لهم. فالصراط المستقيم هو بالفعل جزء من منظومة التربية الإلهية للإنسان الراغب أن يكون الله

1 سورة الكهف

(عزوجل) هو المُربي له. فالقرءان كله عبارة عن نسيج متصل، عبارة عن حوار بين رب العالمين وبين المتلقي سواء كان محمد (عليه السلام) أو أي متلقي أخر يرغب في التربية الإلهية.

وها نحن بدأنا في تحسس أول الصراط، نعم. الصراط هو رحلة التعلم الذي حددها الله (عزوجل) لعبده الذي قبل به رباً مربياً، وها نحن نتلمس أول الطريق. فهيا بنا ننطلق في تلك الرحلة للتعرف على معالم ذلك الصراط.

الصراط المستقيم

الخطوة الأولى على الصراط:

الصبر

إن الصبر ليس مجرد كلمة، بل هو أسلوب حياة. وهو السلوك الذي يميز المتقين. فمن وصف المتقين في أول سورة البقرة ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾[1]، إن تصديق رواية موجودة في كتاب، تحكي كلام من المفترض أنه من كلام رب العالمين، هي مسألة في غاية الصعوبة، ماذا لو أن هذا الكلام ليس صحيحاً؟

إذاً فالأمر سيتطلب الكثير من الصبر حتى تتبين عندما تنتهي حياتك لترى هل ما قرأت في ذلك الكتاب صحيحاً أم لا. فالصبر إذاً هو ركيزة من ركائز الدين بشقيه الملّة والشريعة.

فحين تقرر أن تتبع أوامر الشريعة، بامتناعك عما نهى الله عنه في كتابه، أو أن تُطيع ما أمر به. فأنت لن ترى جزاء تلك الطاعة لأوامر الله في الدنيا، بل يجب أن تنتظر حتى تنتهي حياتك وتنتقل للدار الآخرة. فلا يمكن أن تؤمن بالله دون أن تتعلم كيف تصبر؟

والصبر كذلك جزء لا يتجزأ من الأخلاق، فالذي يمنعك من أن ترد الإساءة بالإساءة، هو الصبر على أذى الناس طمعاً في جزاء الله يوم القيامة. وأن ما يحميك من القنوط عند رؤية طُغيان الظالمين في الدنيا، هو ثقتك في كلام الله في الكتاب أنه يتوعدهم، ولكن في الأخرة. ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٤٢﴾[2]، فتحمّل رؤية الظالم يعيش، ويموت، دون عِقاب نتيجة لما اقترف من ظلم لأمر في غاية الصعوبة على النفس، ويحتاج إلى الصبر. وليس صبراً

---

١ سورة البقرة

٢ سورة إبراهيم

عادياً بل يحتاج إلى صبرٌ جميل. ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ۝١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ۝١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ۝١٤﴾ [1].

والآيات التالية هي كل الآيات التي ذكرت الصبر في القرءان الكريم

الأمر بالصبر كأسلوب للتربية

- ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾[2]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ۝٤٨﴾[3]
- فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٤٩﴾[4]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١١٥﴾[5]
- ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ۝١٨﴾[6]

الصلاة كوسيلة للتحمل من أجل مهمتك في تنزيه الله عن كل التصورات

- ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾[7]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ۝٢٤ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٢٥﴾[8]

---

١ سورة المزمل
٢ سورة المدثر
٣ سورة القلم
٤ سورة هود
٥ سورة هود
٦ سورة ص
٧ سورة الطور
٨ سورة الإنسان

- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾[1]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦﴾[2]
- ﴿ءَانَآءِ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾[3]

الصبر كوسيلة لتحمل أن الله لن يحاسب الطاغي في الدنيا

- ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٦٠ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠﴾[4]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧﴾[5]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾[6]

---

١ سورة ق
٢ سورة غافر
٣ سورة طه
٤ سورة الروم
٥ سورة غافر
٦ سورة المعارج

- ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ١٤﴾[1]
- ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[2]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[3]
- ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ١٠٨ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ١٠٩﴾[4]

الصبر كان اسلوب الأنبياء والمؤمنون من قبل لمواجهة الطغاة

- ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٢٤ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦﴾[5]

---

١ سورة المزمل

٢ سورة الأحقاف

٣ سورة الكهف

٤ سورة يونس

٥ سورة الأعراف

- ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾[1]
- ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾[2]
- ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢﴾[3]
- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾[4]
- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ

---

١ سورة البقرة

٢ سورة الأعراف

٣ سورة ابراهيم

٤ سورة الفرقان

أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾[1]

- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾[2]

المؤمنون مطالبون بالصبر كما صبر من كان قبلهم

- ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾[3]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾[4]
- ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾[5]
- ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠﴾[6]

---

١ سورة القصص

٢ سورة السجدة

٣ سورة البقرة

٤ سورة البقرة

٥ سورة أل عمران

٦ سورة أل عمران

- ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ١٨٦﴾[1]
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠﴾[2]
- ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ٨٧﴾[3]
- ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾[4]
- ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٩٦﴾[5]
- ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْۚ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٥﴾[6]

---

١ سورة أل عمران
٢ سورة أل عمران
٣ سورة الأعراف
٤ سورة الأنفال
٥ سورة النحل
٦ سورة النساء

- ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾[1]

الصبر وسيلة لمواجهة المصاعب

- ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[2]
- ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥﴾[3]
- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ٤١ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ٤٣﴾[4]

الله يمنح جزاء الصبر في الأخرة

- ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ١٠ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١١﴾[5]

---

١ سورة النحل

٢ سورة لقمان

٣ سورة فصلت

٤ سورة الشورى

٥ سورة هود

- ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [1]
- ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٤٢ ﴾ [2]
- ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠ ﴾ [3]
- ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ١١١ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢﴾ [4]
- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٥٩﴾ [5]
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦﴾ [6]
- ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢﴾ [7]

---

١ سورة الرعد
٢ سورة النحل
٣ سورة النحل
٤ سورة المؤمنون
٥ سورة العنكبوت
٦ سورة الفرقان
٧ سورة الإنسان

- ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨﴾[1]
- ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾[2]

وقد يعطي الله جزاء للصبر في الدنيا ولكن ضمن إطار التكليف

- ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧﴾[3]

وكما أوضحنا سابقاً أن الصبر يرتكز على دُعامات ثلاث وهي الصلاة، والتسبيح، والدعاء. فننتقل الان إلى شرح الركيزة الأولى وهي الصلاة.

---

١ سورة البلد

٢ سورة العصر

٣ سورة الأعراف

الصلاة

إن أسوء ما تعلمناه ممن كان قبلنا، هو مفهوم فرضية الصلاة. فقد أخافونا من إهمال الصلاة، وتأخيرها عن مواعيدها. وكذلك تركها بالكلية حتى أنهم أصدروا فتاوي بتكفير تارك الصلاة، وقد ذهبوا إلى وجوب تنفيذ حكم الإعدام لمن ترك الصلاة. وقالوا إن أول ما يُسأل عن العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صَلُحت صَلُح سائر العمل، وإن فسدت فسد سائر العمل.

فأورث ذلك في النفوس خوفاً من الصلاة، ويدخل على النفس شعور بالراحة عند الانتهاء من أدائها، وكأنها (همّ) يرتاح الإنسان عند التخلص منه. وأوهمونا أن الصلاة هي مناط التكليف، وبأدائها تكون قد أديت واجبك تجاه الدين، ويشهد لك الناس بالإيمان طالما اعتدت أداء الصلوات في المساجد. والخلاصة أن الصلاة من التكاليف التي يجب على المسلم أدائها وإلا يكون خارجاً مرتداً عن الإسلام.

ولم يُعلمنا أحد، ما الذي نستفيده من الصلاة؟ بل جعلوا للصلاة جزاءً، ولكن في الأخرة.

فما هي الصلاة؟ وهل هي فعلا كما قالوا عنها؟ وما هي أهمية المحافظة عليها؟ وأدائها في أوقاتها؟ والإجابة على هذا كله من خلال الطريقة التي أفهم بها القرءان.

ماذا يعني لفظ الصلاة؟

مادتها هي **الصاد** واللام المشددة (**صلّ**): وهو التماسك الدقيق مع لُطفٍ ما في الأثناء. كما يتمثل ذلك في تماسك الصلصال عند جفافه، وكذلك **صليله** -في (**صلل**)، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيبها) -في (**صلو صلي**)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء -في (**وصل**)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه -في (**أصل**)، وكسريان التماسك في أثناء

الشيء **الصلب** -في (**صلب**)، وكالتئام جسم الشئ مع امتساكه نفعه وخيره -في (**صلح**)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (**صلد**)[1].

- (**صلّ**: وهو التماسك الدقيق مع لُطفٍ ما في الأثناء) أي هو تماسك جزيئات المادة، مع وجود فجوات دقيقة (مسام) بينها، كما يتمثل ذلك في تماسك الصلصال عند جفافه، فالإناء المصنوع من الصلصال مثل (القُلّة أو الإبريق) نجده ينضح الماء من داخله إلى سطحه الخارجي من خلال تلك الفجوات الدقيقة بين جزيئاته (المسام)، فتستقر على السطح الخارجي له، فتصطدم بها تيارات الهواء. فيبرد سطح الإناء، فيكون ذلك سبباً لبرودة الماء داخل الإناء.
- **صلل**: صليله فكل ما جف من طين أو فخار فقد **صل صليلًا**. **صلَّ** السقاءُ: أي يبس، والإبلُ: يبست أمعاؤها من العطش، **صَلَّ** اللحم **صُلولا**: أنتن مطبوخًا كان أو نِيئًا [2]
- **وصل**: وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء. أي اتصل جزيئات من طبيعتين مختلفتين أو أكثر، مثل اتصال جذر (وهو نبات) مع التربة (وهي من جزيئات الأرض).
- **أصل**: وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه، كاتصال قاعدة العمود بالعمود في البناء.
- **صلب**: وهو سريان التماسك في أجزاء الشيء الصلب، فتقل فيه المسام.
- **صلح**: وهو التئام جسم الشئ مع امتساكه نفعه وخيره.
- **صلد**: وهو اشتداد اجزاء الشيء لا ينفذ منها شيء، وهو انعدام مسامه.

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٥٢/٣)

٢ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٤١/٣)

- **صلو، صلي: (وهو المعنى الذي نبحث عنه)** هو تماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيبها) أي تماسك الجزيئات مع وجود رخاوة بينها (إلتصاق مرن) وهو ما يشبه **حركة المطاط**.

والمعنى المقصود هو ارتباط الجزيئات بعنصر مرن، يقبل تباعدها دون انفصال، ويعمل دائماً على تقاربها.
مثال: ارتباط جسمين بخيط مطاطي، عندما تُمسك الجسمين وتباعد بينهم فيتباعدا، ولكن يتولد قوة تُقاوم ذلك التباعد. وتعمل على تقاربهما مرة أخرى، وتزداد تلك القوة كلما زاد التباعد.

معنى الصلاة

إذاً فمعنى الصلاة كما أفهمها، هي اتصال مرن بين طرفين، فأعظمها ما كان بين العبد وبين ربه، يسمح الله فيها للعبد بحرية الحركة ولكن دون انفصال عن ربه، فحركته في الحياة لا تفصله عن ربه. ومنها ما هو بين العباد بعضهم مع بعض، وفيه حقوق، وواجبات، وأخلاق قد بينها رب العالمين. ومنها اتصال العبد بخلق الله من سماء، وأرض، بحر، وبر، نبات، وحيوان. حيث أن كل أنواع الصلات (الصلوات) يجب ألّا تعيق كل طرف من الأطراف عن حركته التي خططها له الله (عزوجل) في الحياة.
وفي هذا الجزء سنتكلم عن الصلاة لله وخاصة ما يعرف **بالصلاة المُقامة** أو إقامة الصلاة: وهي الصلاة المعروفة بقيامها، وركوعها، وسجودها. ومواقيتها المحددة.

آيات القرءان التي ذكرت الصلاة المُقامة

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾[1]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾[2]

---

١ سورة البقرة

٢ سورة البقرة

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾[1]

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[2]

﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[3]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾[4]

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ ﴿١٠٢﴾﴾[5]

﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾[6]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ ﴿٦﴾﴾[7]

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾[8]

---

١ سورة البقرة

٢ سورة البقرة

٣ سورة البقرة

٤ سورة البقرة

٥ سورة النساء

٦ سورة النساء

٧ سورة المائدة

٨ سورة المائدة

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ ﴿٣١﴾﴾[1]

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾[2]

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾﴾[3]

﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾[4]

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾[5]

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾[6]

﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾[7]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾[8]

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾[9]

---

١ سورة إبراهيم

٢ سورة هود

3 سورة الأسراء

4 سورة الأنبياء

5 سورة الحج

6 سورة الحج

7 سورة النور

8 سورة النور

9 سورة النمل

﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾[1]

﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١﴾[2]

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾[3]

﴿وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾[4]

الدليل على أن الإقامة هي القبلة

﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔآ لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧﴾[5]

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾[6]

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠﴾[7]

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾[8]

---

1 سورة العنكبوت

2 سورة الروم

3 سورة لقمان

4 سورة الأحزاب

٥ سورة يونس

6 سورة إبراهيم

7 سورة إبراهيم

8 سورة فاطر

إقام الصلاة مُعينة على الصبر

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾[1]

﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ٢٢﴾[2]

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[3]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾[4]

﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨﴾[5]

﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣﴾[6]

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ ٢٠﴾[7]

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾[8]

ماذا فعل الخلف بالصلاة؟

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا

---

١ سورة هود
٢ سورة الرعد
3 سورة لقمان
4 سورة فاطر
5 سورة الشورى
6 سورة المجادلة
7 سورة المزمل
8 سورة البينة

نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ * فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ ﴾[1]

كيف ضاعت الصلاة؟

أولاً: ضياع القبلة

إن القبلة التي يتوجه إليها قرابة ٢ مليار مسلم[٢] ربما تكون ليست هي أول بيت وضع للناس. فهناك دراسة في عام ٢٠١٧ قام بها الباحث (دان جيبسون[٣]) أثبت فيها من خلال الأدلة **الأركيولوجية** [4] أن مكة التي في صحراء العربية السعودية ليست وادي بكة. والتي ذكرها القرءان. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[٥]. فقد انطلق جيبسون من خلال دراسة القبلة في أقدم إحدى عشر مسجداً في العالم (شكل ٢٢ و٢٣):

---

1 سورة مريم

٢ كم يبلغ عدد المسلمين في العالم/https://mawdoo3.com

٣ = (https://en.wikipedia.org/wiki/Dan_Gibson_(author)

4 الأثرية

٥ سورة أل عمران

شكل (22) أقدم مساجد في العالم

شكل (٢٣) أقدم مساجد في العالم

وقد وضع نتيجة الدراسة في الفيلم الوثائقي (المدينة المقدسة) وهو موجود على الموقع التالي باللغة العربية:

https://www.youtube.com/watch?v=XpIUPlIDODo&list=PLCy1hElGB7JEXIHTB_sb69WPqAUXuRBgF&index=11&t=95s

وقد وجد أن القبلة في تلك المساجد لا تتجه إلى مكة التي في العربية السعودية، بل تتجه إلى البتراء في الأردن.

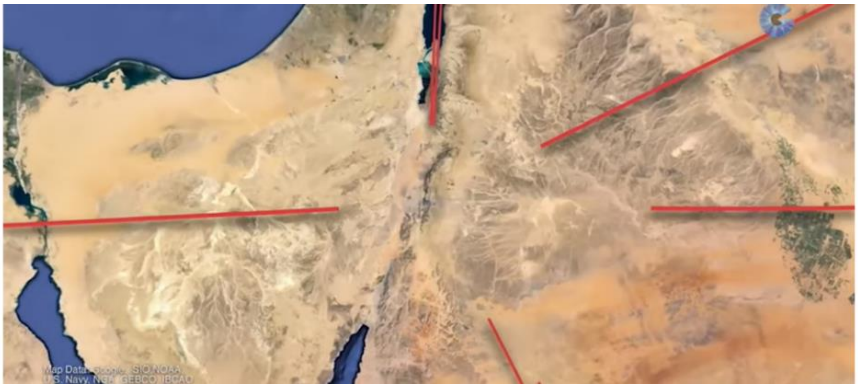

شكل (٢٤) اتجاه القبلة في المساجد ال١١ يشير الى البتراء

وتلك صور لمكان البيت الحرام البتراء.

شكل (٢٥) وادي بكة في البتراء

شكل (٢٦) موقع الكعبة في البتراء

شكل (٢٧) موقع غار حراء في البتراء وهو مُطل على الوادي كما جاء وصفه

شكل (٢٨) أحد الأحجار التي تحدد قواعد البيت أي حدود بكة

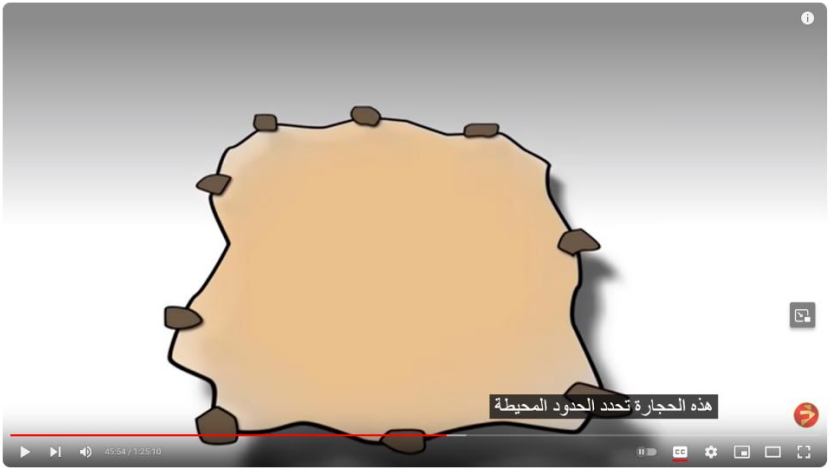

شكل (٢٩) شكل توضيحي لأماكن القواعد التسعة التي تحدد البيت الحرام "بكة"

شكل (٣٠) مسقط الكعبة في العربية السعودية وهي تشير إلى بكة في بتراء الأردن

وقام مجموعة من مدعي العلم بمحاولة الرد على نظرية دان جيبسون في تحديد اتجاه القبلة، ولم يستطع أحداً منهم أن يثبت عكس ما قاله، وقد قام بالرد على تلك الردود الواهية في سلسلة من الفيديوهات على الموقع التالي:

https://youtube.com/playlist?list=PLHjaRUn9mlIQ9y3VnvxE1fT98EWnQMd4t&si=SC2oMdZJCARpPFy

فأنا أميل إلى ما ذهب إليه دان جيبسون أن الكعبة ليست في العربية السعودية، وربما تكون هي البقايا الموجودة في البتراء في الأردن.

ثانياً: ضياع كيفيتها.

اعتمد المسلمون على كُتب السُنّة في تحديد شكل الصلاة وأوقتها وعددها وتركوا ما جاء به الله (عزوجل) في القرءان.

﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦﴾[1]

فالآية تبين ما هي أركان الصلاة، وهي **القيام** (ٱلۡقَآئِمِينَ)، والرَكْعُ (ٱلرُّكَّعِ)، السُجُود (ٱلسُّجُودِ). ولا تختلف الصلاة في البيت الحرام عن الصلاة في أي بقعة من بقاع الأرض. ويزيد عليها الطواف (لِلطَّآئِفِينَ) وهو خصوصية لمن هو موجود في بكة.

أما صلاة **الخوف** فهي قيام لمرة واحدة، وسجود لمرة واحدة، بلا ركوع، كما هو موضحاً في الآية الكريمة:

﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾[2].

وبما أن صلاة الخوف هي قَصْر للصلاة العادية، فتكون إذاً الصلاة العادية بمقدار ركعتين وليس واحدة كصلاة الخوف، وتشمل القيام والركوع

---

١ سورة الحج

٢ سورة النساء

والسجود، وأدبار السجود (الجلوس)، والذي ينبغي أن نقوم فيه بالتسبيح، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾[1]

فلا وجود في رأيي لما يسمى بالتحيات، فهو كلام يخلو من التسبيح فمن وجهة نظري لا قيمة لقولك "التحيات لله والصلوات والطيبات" ثم الجملة التي بعدها هي الطامة الكبرى وهي "السلام عليك أيها النبي" فهي شِرك بيّن، به تَسْتحضِر شخص النبي في الصلاة وكأنه يجلس مع الله (عزوجل) بلفظ (أيها)، ثم الانتهاء بقول "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين". ما هذا الكلام الفارغ أين تنزيه الله؟

فلا أفضل من ألفاظ تنزيه الله (عزوجل) إلا ما قام سبحانه بتنزيه نفسه ، مثل:

ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾[2]

ـ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[3]

ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[4]

---

١ سورة ق

٢ سورة البقرة

٣ سورة أل عمران

4 سورة الحشر

ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] دون ذكر كلمة (قُل)

وأن تنهي الصلاة بالدعاء

ـ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾[2]

ـ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٩﴾[3]

ـ ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ۝٨٠﴾[4]

ـ ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝٨١ ﴾[5]

ـ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾[6]

ـ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾[7]

---

١ سورة الإخلاص

2 سورة البقرة

3 سورة آل عمران

4 سورة الإسراء

٥ سورة الإسراء

6 سورة الفلق

7 سورة الناس

فالصلاة لم يحدد فيها عدد معين من الركعات بل صلي طالما أحسست أنك لازلت تأنس بالله (عزوجل) وأنك ما زلت في حاجة إلى استمداد الطاقة من رب العالمين. وأقل الصلاة ركعتين (في حالة الأمن) وأقلها ركعة واحدة في حالة الخوف كما وصفت كيفيتها الآية الكريمة. هذا لأن وقت الصلاة مكتوب ومحدد، فلا يوجد ما يسمى بقضاء الصلاة يجب أن تقام الصلاة على وقتها حتى في حال الخوف. وتؤكد عليه الايات التالية: -

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾[1]

أي يمكن بدء الصلاة في حال الخوف من وضع المشي، ولا حاجة بإرهاق النفس بتحري القِبلة. وكذلك في وضع الركوب (دابة أو ما في حكمها) يمكن بدء الصلاة دون تحري القبلة ولا داعي للبدء في الصلاة واقفاً. أما حين الأمن فأقيموا الصلاة على وجهها كما علمها الله لكم، حيث لم يكن لكم عِلمٌ بها.

فرغم عدم وصولي لدلالة، أو ماهية الصلاة الوسطى[2]، إلى أن هاتين الآيتين تحددان كيف تبدأ الصلاة، فالمعنى المحوري للفظ **قنت** هو احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه - كحال السِقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رِخوًا، والانقياد يكون من لين الباطن وعدم قساوته. ومنه القُنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء، وعبادة، وطول قيام للصلاة. وعليه تكون بداية الصلاة بالوقوف بلين وخضوع وتواضع لله.

أي تبدأ الصلاة بالوقوف في اتجاه القبلة، وهذا في الوضع العادي.

---

1 سورة البقرة

2 فربما يتراءى لي في المستقبل تلك الدلالة للصلاة الوسطى. ولو أن أحدً من القراء لديه دلالة لها يراسلني على عنوان البريد الموجود في أخر الكتاب وسأضيف تلك الدلالة باسمه، ثم أقوم بتحديث النسخة المنشورة بتلك التعديلات.

أما في حال **الخوف فرجالاً**، ودلالة لفظ رجالاً يظهر في: حَرَّةٌ **رَجْلاء** - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَصْعُب المَشي فيها، صُلْبة خشنة لا تَعْمَل فيها خَيْل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرَجيل من الخيل: الذي لا يَحْفَى (قوي الرِجْل)، ورجل رَجِيل: قَويٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرُجْلة -بالضم: القوةُ على المَشْي.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾[1]

والضرب في الأرض هو الاقتراب من مكان الأراضي البعيدة عن مكان اقامتك الحالي، لطلب رزق أو متاع. ففي حال الخوف يمكن الصلاة لوقتها ولكن قصراً ذلك لأهمية موعد الصلاة وأنه لا يوجد ما يسمى بالصلاة بعد انتهاء وقتها.

وقبل الصلاة يجب التطهر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾[2]

لعلكم تشكرون: أي لعلكم تُحسنون التصرف والعمل.

والصلاة هي علاقة بين العبد وربه وتحتاج من العبد الانتباه والتركيز، فلا صلاة بلا تركيز لذلك فلا صلاة لمخمور ومن في حُكمه. وكذلك الصلاة تحتاج إلى التطهر فلا صلاة لمن هو على جنابة أو من جاء من

---

١ سورة النساء

2 سورة المائدة

الغائط (مكان التبول والتبرز) أو من تحركت نفسه أثناء مداعبته لزوجته فخرج منه المزي (سائل تفرزه البروستاتا، يقوم بغسل قناة مجرى البول قبل خروج المني). وهو ينقض الوضوء لاحتوائه على بقايا البول.

وفي حالة عدم توفر الماء للطهارة سواء للوضوء أو للغُسل، فلا بأس فيمكن التطهر بالصعيد الطاهر. وهو الطبقة الرقيقة من التراب التي تعلو أي شيء كالوسادة مثلاً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴿٤٣﴾﴾[1]

وهذا دليل أخر، يوضح أهمية الصلاة لوقتها. فلا حاجة لانتظار توفر الماء فقد يتوفر بعد فوات وقت الصلاة، لذلك سمح الله بالتطهر بالتيمم بالصعيد الطاهر لإقامة الصلاة. وهكذا يتضح لنا أهمية أن يكون العبد على صله بخالقة في الأوقات التي طلب فيها الله (عزوجل) من العبد الحضور والتواجد لتلقي الطاقة الإلهية اللازمة للصبر.
والآن ننتقل لبيان تلك الأوقات على وجه التحديد.

ثالثا: ضياع مواقيتها

﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَـٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾﴾[2]

فوقت الصلاة كما ذكره عزوجل في موضعين: -

---

١ سورة أل عمران

2 سورة النساء

الموضع الأول: يبين فيها عزوجل عدد الصلوات في اليوم والليلة. وعددها ثلاث صلوات. ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾[1]

الموضع الثاني: وضّح فيها عزوجل أوقات الصلاة.

ـ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١﴾[2]

صلاة الطرف الثاني: وهو وقت **الفجر، وهو** معروف يبدأ من ظهور أول ضوء للفجر في الأفق جهة المشرق إلى قُبيل شروق الشمس.

صلاة الطرف الأول: وهو من وقت دلوك الشمس إلى غسق الليل، فما هو دلوك الشمس؟

(دلو) حركة اندفاع من أعلى إلى أسف، كحركة دلو الماء إذا تدلى في البئر حتى يختفي تحت سطح ماء البئر. و(**الكاف**) ضغط غئوري أي حركة ضغط حتى تختفي الحركة في المضغوط فيه. والحركة ترسم حركة اتجاه الشمس في الأفق جهة الغرب نزولا (للرائي) إلى أسفل حتى تختفي في الأفق. لذا فالدلوك هو أول بداية وقت اختفاء الشمس في الأفق جهة المغرب. ويمتد وقت هذه الصلاة إلى وقت غسق الليل.

أما **غَسَقَ** الليل **وأَغْسَقَ**: انْصَبَّ وأظلم. **وغَسَقُهُ** -بالتحريك: ظُلْمَته وهي الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء. أي هو وقت اختفاء أخر ضوء في الأفق جهة الغرب. وهي مدة تقارب الساعة وهي تساوي تماماً وقت الطرف الأول من النهار.

أما **صلاة الليل**: فوقتها في أي ساعة من ساعات الليل من بعد غسق الليل إلى قبل بزوغ الفجر.

---

١ سورة هود

٢ سورة الإسراء

وكلمة **هجد**: المعنى المحوري للتركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع هموذ وسكون (بعد تعب وإرهاق) وكمَدّ العنق الناقة مع الاعتماد ضغط وشدة عليه في محاولة للوقوف، مع ملحظ أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء. أما **التهجد** فهو القيام مع مُقاومة التعب والرغبة في النوم.

والخلاصة:

أن الصلوات ثلاث، فرضين ونافلة. أما الفرضين فصلاة طرفي النهار. وأما النافلة هي صلاة الليل. فمن الملاحظ أن هناك تعارض بين الصلاة ووجود الشمس في السماء حيث أن أوقات الصلاة كلها في غياب الشمس.

الغاية من إقامة الصلاة

_إقامة الصلاة لذكر الله

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾[1]

_إقامة الصلاة مع أمور أخرى للفوز بمعية الله

﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢﴾[2]

_إقام الصلاة للتزكية والتطهير وليست سبباً لدخول الجنة

﴿وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾[3]

---

1 سورة طه

٢ سورة المائدة

٣ سورة الأحزاب

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِۖ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾[1]

﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾[2].

ومن وجهة نظري أنه لا صلاة أثناء وجود الشمس، فالشمس هي رمز اتخذه إبليس لنفسه لإنه مخلوق من النار، وعلى مر العصور عبد الناس إبليس وسجدوا له، من خلال السجود لرموزه.

وهذه مجموعة من الصور تبين عبادة الشمس في بعض المواقع:

شكل رقم (١) عبادة الشمس كرمز للشيطان في حضارات متعددة

١ سورة فاطر

٢ سورة طه

شكل رقم (٢) إخن أتون وعبادة الشمس كرمز للشيطان

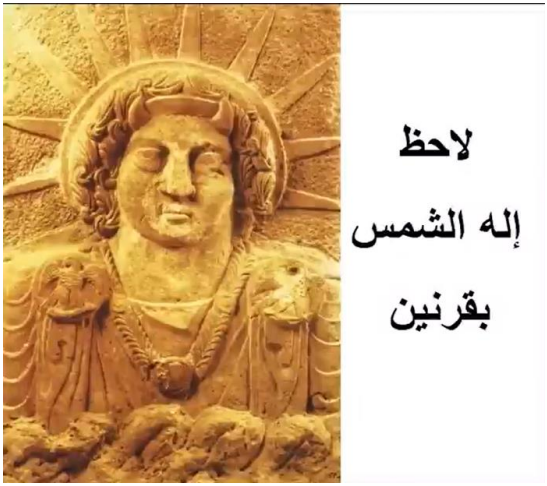

شكل رقم (٣) عبادة إبليس في صورة الإله بعل عند الفينيقيين

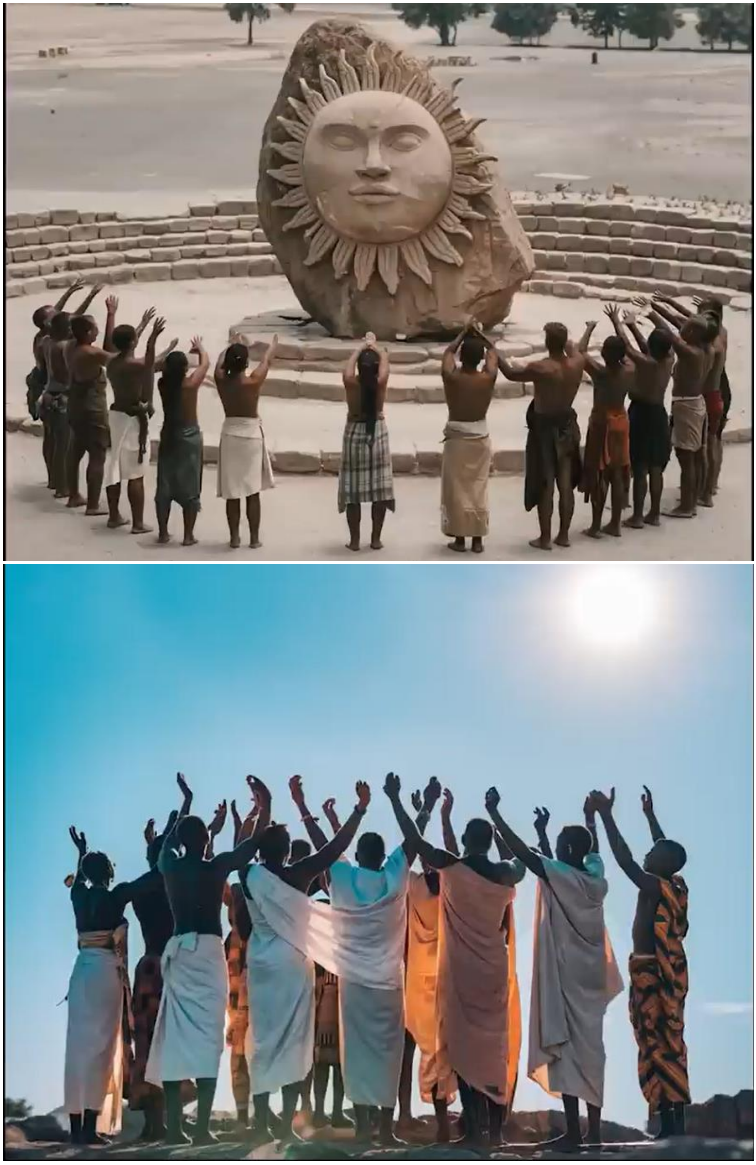

شكل رقم (٤) عبادة الشمس عند قبائل في المكسيك

الشكل (٥) بوفميت فارس النور إله الشمس معبود الماسونيين

وبكل ما تقدم وما قدمه الباحث على قناة "حكاوي الغريب" على اليوتيوب في سلسلة "عبادة ابليس على مر العصور" تأكد لي ظني أنه لا يجب الصلاة في وجود الشمس، فالصلاة تجب فقط في الليل. أما النهار فيكون التسبيح والذكر هو وسيلة الاتصال بالله.

وبعد أن انتهينا من عرض الصلة مع رب العالمين ننتقل إلى شرح الصلة من الرسول (عليه السلام) لنبين مُعضلة الصلاة على النبي.

فقد احترت كثيراً في محاولة فهم دلالة لفظ الصلاة على النبي

ما هو معنى الصلاة على النبي، كما فهمتها من القرءان.

اعتاد الناس على أن الصلاة على النبي تعني قولك (عليه الصلاة والسلام) أو (صلى الله عليه وسلم)؛ والذي جعلهم يعتقدون ذلك، هو طريقة فهمهم

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1]

ولكي نفهم هذه الآية، لابد أن نُفرق أولاً بين خِطاب الله (عزوجل) لمحمد (عليه السلام) بصفته رسول أو خِطابه إليه بصفته نبي.

فالرسول يقوم بالتبليغ، وهو نقل ما أوحى الله به إليه، إلى الشخص أو المجموعة الموجه إليهم ذلك الخِطاب من الله (عزوجل). كما يظهر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ٦٧﴾[2]

أما **النبي** فهو الذي يحكم بين الناس، بما أنزل الله به من أحكام، سواء كانت تلك الأحكام في كتابٍ أنزله الله عليه أو أنزله على رسول من قبلِهِ. كما يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ٤٤﴾[3]، ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾[4] فالنبي مهمته الحُكم، والرسول مهمته التبليغ.

والحُكم يختلف عن **القضاء**، فالحُكم هو مجرد تبيان الحكم دون وجود سلطة للتنفيذ، أما **القضاء** فهو سلطة تمكنك من تنفيذ ما تحكم به. فالنبي سلطته لم يكتسبها من كونه رسول أو نبي ولكن سلطته يكتسبها من الله وطاعة المؤمنون. فها هو داود (عليه السلام) يفزع ممن دخل عليه يطلب التحكيم بينه وبين أخيه، ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ

---

١ سورة الأحزاب

٢ سورة المائدة

٣ سورة المائدة

4 سورة المائدة

بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾[1]. **هذا يدل على أن الحُكم لا يحتاج إلى سلطة وقوة للتنفيذ، يحتاج فقط إلى حِكمة.**

والان نتخيل الموقف، النبي في بيته وأزواجه يتحركون على حريتهم، مخففين من ثيابهم ثم فجأة! يدخل من يطلب حُكم النبي في أمر ما، فينتهك بذلك خصوصية البيت.

والان لنذهب لنستعرض الآيات كاملة التي ذكرها الله (عزوجل):

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ

---

1 سورة ص

لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾[1]

والان هناك عدة نقاط يجب أن نذكرها على وجه التحديد

- أمر مباشر من الله بعدم دخول بيوت النبي دون استئذان، فإن دعاكم لطعام فيجب الذهاب في موعد الطعام، لا أن تذهبوا قبل الموعد، ولا تظلوا في بيته حتى ينتهي أهل البيت من إعداد ذلك الطعام. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾.
- فإذا تمت دعوتكم للدخول إلى الطعام بعد تحضيره فادخلوا، وبعد الانتهاء من الطعام فلينصرف كلٌ منكم إلى شأنه، ولا تمكثوا يتحدث بعضكم إلى بعض، لإن هذا كان يؤذي النبي وأزواجه، وهو يستحي مطالبتكم بالانصراف. ولكن الله لا يستحي من الحق. ﴿وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ﴾.
- وإذا ذهبتم لبيوت النبي لِتطلبوا غرضاً من الأغراض، فلا تقفوا في مواجهة الأبواب، فعند فتح الباب قد يقع نظركم على عورات أهل البيت، فتتعلق في أذهانكم تلك المناظر؛ لذلك توجه بنظرك يميناً أو يساراً حين تطرق أبواب بيوت النبي، لإن ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن. فغير مسموح لكم بإلام الرسول نفسياً ولا الزواج بأزواجه من بعده. فالله منع هذا منعاً باتاً. ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن

[1] سورة الأحزاب

تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾.

- فاحذروا من الله لإنه مُطّلع على سرائركم. ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾.
- ولكن لا حرج عليهن في التخفيف من الثياب أمام من تم ذكرهم في الآية. ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾﴾.
- وفي ضوء معنى **صلو، صلي**[1]: هو تماسك الجزيئات مع وجود رخاوة بينها (إلتصاق مرن) وهو ما يشبه **حركة المطاط**.
والمعنى المقصود هو ارتباط الجزيئات بعنصر مرن، يقبل تباعدها دون انفصال، ويعمل دائماً على تقاربها. مثل ارتباط جسمين بخيط مطاطي، عندما تُمسك الجسمين وتباعد بينهم فيتباعدا، ولكن يتولد بينهما قوة تعمل على تقاربهما مرة أخرى، وتزداد تلك القوة كلما زاد التباعد.

فمعنى صلاة الله وملائكته على النبي هو القرب منه، ذلك القرب الذي يسمح له بحرية الحركة. فيأيها الذين أمنوا اقتربوا منه، ولكن اقتراب مثل اقتراب الله والملائكة منه؛ يترك له خصوصية وحرية في التحرك داخل بيته وبين أزواجه. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾.

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٢٥٢/٣) (بتصرف)

- إن من يُغضب الله، ويتسبب للنبي في الألم النفسي، فقد لعنه الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذاب يحقر من شأنهمّ؛ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾.
- ان الذين يتسببون في الألم النفسي للمؤمنين، والمؤمنات، بسبب أمور لم يفعلوها، فقد حملوا بذلك بهتاناً وأثماً ظاهراً؛ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ **والبهتان**: هو ما يُقال على إنسان في حضوره ما ليس فيه، فيتغير لونه نتيجة عدم قدرته على الرد[1]؛ أما الإثم فهو: التعدي بالقول، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ ﴿٦٣﴾﴾[2]
- فبما أن في المدينة أُناس يذهبون إلى بيوت النبي، كما يذهبون إلى بيوت المؤمنين، وذلك لطلب أمراً من أمور الدنيا (متاع)، وفي قلوبهم مرض، فيمدون أبصارهم بغرض الاطلاع على عورات أهل البيت؛ لذلك، يأيها النبي ءأمر زوجاتك وبناتك ونساء المؤمنين، أنه في حالة إتيان غريب يطرق أبوابهن، فعليهن لبس ما يستر أجسامهن، كي لا ينال منهن ذلك الغريب بنظره، فيخرج ويتحدث بين الناس بما رأى، فيتسبب لهن ذلك بالألم النفسي. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾.
- وإذا لم يتوقف المنافقون، والذين في قلوبهم مرض، ومُثيري الفتن في المدينة؛ عن ذكر نساء النبي، ونساء المؤمنين بما يكشف سترهن وبما يتسبب لهن بالألم النفسي. فسوف أُسلطك عليهم؛

---

١ مُحكم المحيط الأعظم (بتصرف)، وفي قوله عزوجل في سورة الانبياء: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

٢ سورة المائدة

فتطردهم من المدينة. فهم ملعونين، فكلما وجِدوا يتم الإمساك بهم ويقتلوا تقتيلا. هذه هي سُنة الله في أمثالهم من قبل؛ ولن يغير الله سنته مع هؤلاء. ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾

وبما تقدم أكون قد أوضحت معنى الصلاة على النبي، وأنها ليست بقول "عليه الصلاة والسلام"، لان الله قد علمنا، أنه إذا أراد منا قولاً، قال: "قولوا كذا...."؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴿١٤﴾﴾[1]

ولكن الصلاة على النبي، كما فهمتها من القرءان؛ هي "القرب والتواصل مع النبي ولكن بما يكفل له حرية الحركة". وبهذا تكون الصلاة على النبي منطقية في حياته، أما بعد وفاته فلا منطقيه لها.

والأمر الأخر وهو مفهوم قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، وأن مَحِل تنفيذ هذا الأمر في البيت. لإن الأصل عند النساء هو الاستِتَار حين الخروج من البيت، والتخفيف من الثياب بداخله.

فطلب (عزوجل) من الرسول أن يطلب من نسائه وبناته ونساء المؤمنين الاستِتَار أيضا داخل البيت في حال دخول غريب مع رَجُل البيت. أو حتى لو طرق غريبٌ الباب، طالباً لأمر من الأمور في عدم وجود رَجُل البيت. وذلك لمنع الحرج ومنع مرضى القلوب من فتح بابٍ للفاحشة؛ ومنع انتشار الشائعات التي تتسبب في إيذاء مشاعر تلك النساء المؤمنات؛ وربما تتسبب في زرع الشك في قلوب الأزواج؛ فيؤدي ذلك كله إلى التفريق بين الأزواج وخراب البيوت. هذا والله أعلى وأعلم. ومما تقدم نجد أن

---

١ سورة الحجرات

الصلاة على النبي هي المحافظة على الصلة به (عليه السلام) ولكن بالأدب الذي شرعه الله. مما يتيح له حرية الحركة في حياته الشخصية والعائلية. وأنا هنا لا أنكر على أحد تمسكه بقول (عليه الصلاة والسلام) حاشا لله من أنا لكي أُنكر أو اثبت. ولكن ما ذكرته هنا هو نتاج قراءتي للآيات أي الطريقة التي فهمت بها الآيات.

وننتقل الآن إلى مسألة التسبيح. فيجب أن نلاحظ أن التسبيح يدخل في كل عمل نقوم وقد تقدم كيف أن الصلاة تتمحور حول التسبيح حيث أن الغاية منها هو ذكر الله وتسبيحه. والعجيب أن تسبيحنا لله يعود علينا بالراحة والسكينة وربما الصحة والعافية وأنا أقول ذلك عن تجربة ولا أملك أن أُثبته بالدليل المادي حيث أني لا املك من الإمكانيات ما يساعدني على إثبات ذلك معملياً. والان ننتقل إلى تناول مسألة التسبيح بشيءٍ من التفصيل.

التسبيح

مدلول لفظ سبح في القرءان

ورد لفظ سبح في القرءان بصورتين:

- الأولى (سَبْحَ) بدون تشديد للسين، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤﴾[١]، والسبْحُ: هو الجَرْي والدوَران، وهو دلالة على السعي بُعداً عن مكان التمركز مثل البيت أو المسجد، فيجب أن يمتد السعي إلى أبعد من ذلك ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝٣٣﴾[٢]، ومنه سَبْح النجوم والكواكب فما يبدو من جريانها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء[٣]، ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨﴾[٤]، أي: تصرفًا في حوائجك وإقبالًا وإدباراً وذهابًا ومجيئاً. ولفظ **عام**: أي سَبَح في النهر أو البحر. وفرّق **العوم** من **السبْح** بأن **العوم**: الجري في الماء مع الانغماس، **والسباحة**: الجري فوقه من غير انغماس. وفرس **سابح**: إذا كان حَسَن مدَّ اليدين في الجري[٥]؛ والعرب تقول: **سبحان** من كذا، أي. ما ابعده. **والمعنى المحوري:** هو مخالطة بتمدد لما شأنه أن يَغمر - مع عدم الانغمار فيه. (كهيئة السابح يمتد بدنا سعيا فوق الماء دون أن ينغمر[٦]).
- والثاني **سبّح**: تمدد، **والتسبّح**: التمدد، والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس

---

١ سورة النازعات

٢ سورة الأنبياء

٣ المعجم الاشتقاقي

٤ سورة المزمل

٥ تاج العروس

٦ المُعجم الاشتقاقي

فيه، أي من الفَوْقية والعُلُوّ - كما يقال: "تعالى الله"، ومن عدم الانغماس[1].

الخلاصة:

نقول: إن السابح رغم مخالطة بدنه للماء، إلا أنه مرتفع عنه. فكذلك الله (عزوجل) فهو مخالطاً للحياة الدنيا، مدبراً لشؤنها، ولكن دون خُضُوع لقوانينها التي فطرها عليها؛ فهو غيب (محتجب) (باطن)، هو عالٍ مُتعالٍ عليها؛ فهو يُحدثنا عن يده التي تُعطي، وتبطش، ولكنها يد غير قابلة للتجسد، فهي يد مُحتجبة لا ندري كيف هو شكلها؛ فلم يضع الله في وعينا نموذج لها لنتخيلها.

فنجد أن الله (عزوجل) في القرءان حي يتكلم، ويعطي، ويمنع، ويحب، ويكره، ويرضى، ويغضب؛ فذهب الإنسان عبر العصور يحاول تصور هذا الإله. فتارة يحاول السمو بتصوره له، فيتصوره كالكواكب، والنجوم، يسكن بينها؛ وتارة ينحدر بتصوره، حتى يجعله مُشابهاً لصورته، يتزوج وينجب، وينسب له الولد (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

فحين يأمرنا الله بتسبيحه (عزوجل)، أي إبعاده عن كل التصورات التي قد تأتي على أذهاننا، حينما يتكلم الله عن نفسه. (كما يطفو السابح فوق الماء مبتعداً عمن ينظر إليه من البر).

قوله تعالى (سبحان)

لفظ **سبحان** هو أقصى درجات التنزيه لله (عزوجل)، وتأتي دائماً عن الأمور العِظام، فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨﴾[2]، فحين ذكر الله (عزوجل) أنه نادى على موسى، فيقودنا ذلك إلى تخيل أن الله بكلامه لموسى قد دخل حيز الزمان والمكان. أي أن الله قد خضع للزمان والمكان وهما مخلوقين له سبحانه؟ فاحتاج ذلك إلى أعلى درجات التنزيه ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي أن الله (عزوجل) يُبعد نفسه وبنفسهِ عن كل ما يمكن أن نتصوره.

---

١ المُعجم الاشتقاقي

٢ سورة النمل

وحين يأمر (عزوجل) بالتسبيح

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾[1]، فيجب أن نطهر وعينا دائماً ووعي من حولنا من أي تصور أو تجسيد لله، والتسبيح عمل يشتمل على أربع صور:

- **التسبيح بالقول**

تسبيح باللسان: أوقاته المحددة في الصلاة المُقامة، وهو الجلوس في إدبار السجود. (والذي يطلق عليه الناس جلوس التشهد) وكذلك قبل طلوع الشمس من بعد صلاة الطرف الأول من النهار، وقبل غروب الشمس استعداد وتهيئة لأداء صلاة الطرف الثاني من النهار. وكذلك في كل وقت يتذكرالانسان فيه الله، بأن تقول قال الله كذا، أو فعل الله كذا أو أحب الله كذا أو كره كذا. إلخ، لان هذه الأفعال تختص بها المخلوقات ضمن المُلك الإلهي المسمى السماوات والأرض، فهو سبحانه يشبه افعاله بأفعالنا ولكن مع كل التنزيه عن أن يكون هناك تشابه بين أفعال الخالق وأفعال المخلوق.

- **التسبيح بالبحث في آيات الكتاب**

تسبيح بالبحث: وهو ان تقضي من الوقت في البحث في القرءان عن مواضع التي تحتاج عند المرور عليها أن تسبح لله وهي تلك المواضع التي يتكلم فيها الله، أو يفعل فيها الله، فيجب تنزيهه تعالى عن الفعل الذي ينسبه لنفسه (من قول أو فعل). ومن تطبيق هذا المبدأ فقد استخرجت من القرءان بعض أيات التسبيح التي أذكرها في صلاتي أثناء جلوسي بعد السجود (جلوس التشهد).

---

١ سورة الأحزاب

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾[1].

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[2].

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾[3].

﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾[4].

- **التسبيح بالدعوة إلى الله**

التسبيح بالحديث عن الله: أن تقضي أوقاتاً تتحدث فيها عن الله سبحانه مع الأخرين منزهاً الله فيها عن كل نقص، وموضحاً لهم أهمية التسبيح ومعناه.

- **التسبيح بتنفيذ أوامر الله(عزوجل)**

التسبيح بالعمل: الحرص على أداء ما يأمر به الله (عزوجل)لتوضيح أن الذي يتبع أوامر الله تأتي النتائج كما قالها الله، ليشيع النفس

1 سورة البقرة
2 سورة أل عمران
3 سورة الحشر
4 سورة الإخلاص

الشعور بصدق الله وتنزيهه عن الكذب. وتشجيع الأخرين بالتمسك بما أمر به الله سبحانه.

إن التصورات التي يتصورها الناس عن الله، تقوم بخلق كيانات غير مرئية، ومشوهة؛ بسبب التردد والاهتزاز، اللذان جعلهما الله سبباً في خلق الكائنات (الخلق بالكلمة).

فالعالم من حولنا مليء بتلك الكيانات التي تسبب لنا الأذى؛ وحين نكرر ذكر الله ونقوم بتسبيحه، فنحن بذلك نستجلب قربه (عزوجل) منّا وقرب الملائكة، التي تقوم بتطهير تلك الكيانات من حولنا؛ فننتقل من الظلمة التي صنعناها بتصوراتنا، إلى النور الذي يصنعه الوجود الإلهي الحقيقي؛ فبالتسبيح يكون الله (عزوجل) في حالة قُرب دائم منّا ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

وهذا لا يعني أني أُرجح فهمي على فهم أحد، ولا أقول إن ما أفعله هو فقط الصواب، بل هو مجرد اجتهاد في النص، وليس لدي المعرفة المطلقة ولا السلطة المطلقة لكي أُخطئ أحداً. فتلك السلطة وتلك المعرفة هي لله وحده سبحانه.

معنى الحمد

إن الحمد من المعاني التي يصعُب عليَّ فهمها، هل هو مجرد الثناء على الله (عزوجل)؟ أم أنه يمتد فيشمل الطريقة والأسلوب الذي يمد الله (عزوجل) به كل مخلوقاته بطاقة الحياة؟ إلى الآن في الوقت الذي أكتب فيه هذه السطور لم أستطع الإجابة على هذا السؤال. ولكني سأسلك الجانب التقليدي للبحث في دلالة لفظ الحمد حتى يهدينا الله إلى الدلالة الكاملة والشاملة لهذا اللفظ الكريم، فدلالة لفظ الحمد كما جاءت في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرءان للدكتور: محمد حسن حسن جبل.

الحمد: هو غِنَى باطن البَدَن بما يناسبه من غذاء يَقُوّتُه ويقويه وينميه؛ كالمنتجَع، وهو موضع الكلأ، فإن كونه **حَمْدًا** يعني أنه كثير الكلأ مُشبع يُستقَرّ فيه. وفي ضوء هذا يُفهم أن الطعامَ الذي ليست عنده **مَحْمِدَة** هو

الذي لا يُغَذِّى ولا يَنْجَعُ في آكله أي لا يَقُوته ولا يُنَمِّيه. فيكون الذي عنده محمدة هو الذي يَغْذُو وَينجع ويُقَوِّى. والرُعاءِ الذين **يَتَحامدون** الكلأ، أي يرتضونه، إنما يتوخونه أو يدل بعضهم بعضا عليه من حيث كونُه **حمدًا**، أي عنده **مَحمِدة**، أي له نجوع في الماشية التي يرعونه. فأصل **الحَمد**، بإيجاز هو الإشباع والتجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في لازُمه فيكون: الإعطاء والإنعام والإفضال.

نَجع الطعام في الإنسان: هَنَأَ آكلَه أو تبَينَتْ فيه تنميته واستمرأه وصلح عليه. نجع العلَفُ في الدابة. طعام يُنجَع عنه، وبه: إذا نفع واستُمرئ فيُسمَنُ عنه. وماء ناجع: أي مريء (نمير).أ.هـ

وأقول تلخيصاً لما سبق من قول دكتور حسن جبل أن الحمد يمد الكائن بأسباب الحياة فكلما كان الطعام مغذياً كان حمداً، وحينما نضع الألف واللام قبل حمد فتصبح الحمد فهي إذا المصدر المطلق للإمداد بطاقة الحياة.

ثم نعود نستكمل كلام د. حسن جبل[1]:

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه؛ تفسيرهم إياه **بالرضا** (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك):

- **والرضا** أصل **معناه الامتلاء** برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.
- تفسيرهم إياه **بالشكر**، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيّب امتلاءٌ يظهر ويتبين.

شَكِرَت الناقةُ: **امتلأ** ضَرعُها لَبَنًا، **والشَكِرَةُ** الممتلئة الضرع من النوق، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن.

ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

---

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (د. محمد حسن حسن جبل)

- كذلك ذُكِرَ **المَدْح** في تفسير **الحمد، والمدْح** أصله يناسب أصل **الحْمد،** يقال: **"تمدَّحت** خواصر الماشية" أي **اتّسعت شِبَعًا.**
- معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب[1] في المعنى بين (حمد) و (عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويٍّ في الأثناء كالعمود. والشِبَع يَعْمِدُ الحيّ من الداخل أي يقيمه.
- وأخيرًا فإن نظير أخذ **الحمد** من **الشِبَع** أخذُ **المَجْد** (الشرف) من الشبع أيضًا، **أمجد الإبلَ**: ملأ بطونَها عَلَفا وأشْبعها[2]. (ا.هـ)

وبذلك يمكن أن نلخص معنى الحمد كما ورد في القرءان الكريم:
فهو ذلك المصدر الغير محدود من طاقة الحياة الذي يملكهُ الله (عزوجل) وحده، وهو المعني في الآيات حين يتأخر لفظه كما في قوله تعالى **(له الحمد)** أو **(بحمده)**.

فربما يكون التسبيح بالحمد هو محاولة لاستمداد طاقة الحياة بتنزيه الله عزوجل.
فحينما نقول الحمد لله رب العالمين فهذا دلالة على:

الرِضا: لتلقي الإنسان ما يكفيه من العطاء الإلهي الذي يمده بالحياة.

وعلى **الشُكر:** لظهور حُسن أثر ذلك العطاء على الأجسام.

وعلى **المَدُح:** لأن به تقوى الأجسام **وتعمُد** أي تستقيم على أصولها.

وهو **الشرف:** لوصول الإنسان إلى التشبع به.

وعليه نقول إن الإنسان حين يقول **الحمد لله،** فهو دعاء يطلب فيه العبد من الله تلك الطاقة التي تمده بالحياة وهي في الطعام والشراب وفي كل رزق يرزقه الله (عزوجل) للعبد.

---

١ هو تقارب اللفاظ لتقارب المعاني، وهي ظاهرة مطردة للغة العربية.

٢ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

أما حين نريد الثناء على الله (عزوجل) فنقول و**لله الحمد**، فهو اعتراف لله أنه هو وحدة من يملك طاقة الإحياء (طاقة الحمد).

هذا والله أعلى وأعلم.

آيات تستعرض سريان التسبيح في الوجود

- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[1]
- ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾[2]
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦﴾[3]
- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ ١﴾[4]
- ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١﴾[5]
- ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾[6]
- ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠﴾[7]

---

١ سورة البقرة
٢ سورة أل عمران
٣ سورة الأعراف
٤ سورة الإسراء
٥ سورة مريم
٦ سورة طه
٧ سورة الأنبياء

- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾﴾[1]
- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾[2]
- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾[3]
- ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[4]
- ﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾﴾[5]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[6]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[7]
- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[8]
- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾[9]

---

١ سورة النور
٢ سورة النور
٣ سورة يس
٤ سورة يس
٥ سورة ص
٦ سورة الحديد
٧ سورة الحشر
٨ سورة الحشر
٩ سورة الصف

- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾[1]

آيات التسبيح بالحمد (أي ما يمد الله به من طاقة حيوية)

- ﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾[2]
- ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢﴾[3]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾[4]
- ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ١٣﴾[5]
- ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥﴾[6]
- ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾[7]
- ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥﴾[8]
- ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ١٥﴾[9]

---

١ سورة الجمعة
٢ سورة البقرة
٣ سورة الإسراء
٤ سورة طه
٥ سورة الرعد
٦ سورة الشورى
٧ سورة غافر
٨ سورة الزمر
٩ سورة السجدة

- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾[1]
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[2]
- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾[3]
- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[4]
- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[5]
- ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[6]
- ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾[7]
- ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[8]

---

١ سورة الحجر
٢ سورة الفرقان
٣ سورة النصر
٤ سورة الروم
٥ سورة التغابن
٦ سورة يونس
٧ سورة الإسراء
٨ سورة الصافات

- ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[1]
- ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[2]
﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١﴾﴾[3]
- ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾﴾[4]

أما عملية طلب الحمد

- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾﴾[5]
- ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[6]
- ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾﴾[7]
- ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[8]

---

١ سورة الفرقان
٢ سورة الروم
٣ سورة سبأ
٤ سورة الجاثية
٥ سورة الأنعام
٦ سورة الأنعام
٧ سورة المؤمنون
٨ سورة يونس

- ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾[1]
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾[2]
- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾[3]
- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾[4]
- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[5]
- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾[6]
- ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾[7]
- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣﴾[8]
- ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠﴾[9]

---

١ سورة الأعراف
٢ سورة إبراهيم
٣ سورة النحل
٤ سورة الإسراء
٥ سورة الكهف
٦ سورة النمل
٧ سورة النمل
٨ سورة النمل
٩ سورة القصص

- ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾[1]
- ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾[2]
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴿١﴾﴾[3]
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾[4]
- ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾[5]
- ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[6]
- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾[7]
- ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾[8]
- ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[9]

---

١ سورة العنكبوت
٢ سورة لقمان
٣ سورة سبأ
٤ سورة فاطر
٥ سورة فاطر
٦ سورة الصافات
٧ سورة الزمر
٨ سورة الزمر
٩ سورة الزمر

- ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينُۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥﴾[1]

آيات تستعرض أمر الله للرسول بالتسبيح

- ﴿قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨﴾[2]
- ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾[3]
- ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣﴾[4]
- ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾، ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾[5]
- ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ٨﴾[6]
- ﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩﴾[7]

الأمر بالتسبيح للتطهير من التصورات الضالة

- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾[8]
- ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ ١٧١﴾[9]

---

١ سورة غافر
٢ سورة يونس
٣ سورة يوسف
٤ سورة الإسراء
٥ سورة الواقعة
٦ سورة المزمل
٧ سورة الأنبياء
٨ سورة البقرة
٩ سورة النساء

- ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[1]
- ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[2]
- ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[3]
- ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾[4]
- ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ ﴿٦٨﴾﴾[5]
- ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾[6]
- ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾[7]

---

١ سورة المائدة
٢ سورة الأنعام
٣ سورة الأعراف
٤ سورة التوبة
٥ سورة يونس
٦ سورة النحل
٧ سورة الإسراء

- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾[1]
- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾[2]
- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[3]
- ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾[4]
- ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾[5]
- ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾[6]
- ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾﴾[7]
- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[8]

---

١ سورة مريم
٢ سورة الأنبياء
٣ سورة الأنبياء
٤ سورة الأنبياء
٥ سورة المؤمنون
٦ سورة النور
٧ سورة الفرقان
٨ سورة القصص

- ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾[1]
- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾[2]
- ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[3]
- ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾﴾[4]
- ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[5]
- ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾﴾[6]
- ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾[7]
- ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾[8]

---

١ سورة الروم
٢ سورة سبأ
٣ سورة الصافات
٤ سورة الزمر
٥ سورة الزمر
٦ سورة فصلت
٧ سورة الزخرف
٨ سورة الطور

- ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٥٨ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٥٩﴾[١]

كيفية التسبيح

يكون بقول (سبحان الله)، أو (سبحان ربي)

- ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٩﴾[٢]
- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾[٣]
- ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢﴾[٤]

وطلب الحمد

يكون بقول (الحمد لله)

- ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾[٥]
- ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣﴾[٦]
- قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٦٣﴾[٧]
- قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦﴾[٨]

والصيغة الجامعة للتسبيح والحمد

---

١ سورة الصافات
٢ سورة القلم
٣ سورة الأعلى
٤ سورة الحاقة
٥ سورة النمل
٦ سورة النمل
٧ سورة العنكبوت
٨ سورة لقمان

سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

أوقات التسبيح

في العشي والإبكار، بكرة وأصيلا، قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، ليلا طويلا، أناء الليل، أطراف النهار، أدبار السجود، ركوب الدواب.

- ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾[1]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ[2] فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾[3]
- ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ[4] ٥٥﴾[5]
- ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣﴾[6]
- ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾[7]
- ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾[8]

---

١ سورة آل عمران

٢ تهيؤ الشيء وصلوح حاله لما يراد به. كالنبات المذكور. والظروف المذكورة تهيئ الطعام للتناول {وَيُطَافُ عَلَيهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ} [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). ومن الظرف المكاني استُعْمِل في الزماني أي مدة البقاء إلى أوان الاستعمال أي حين صُلوحه لذلك. (المعجم الاشتقاقي)

٣ سورة طه

٤ باكورة الثمرة: أولها مجيئًا وإدراكًا. والباكورة: أولُ الفاكهة، وأول كل شيء. وبِكْرُ أبويه: أوّلُ ولد يولد لهما، وبِكْر كل شيء أوله ، والإبكار: أو النهار(المعجم الاشتقاقي)

٥ سورة غافر

٦ سورة الزخرف

٧ سورة الطور

٨ سورة الفتح

- ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾[1]
- ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦﴾[2]

والخلاصة أن التسبيح يقوي الإنسان نفساً وجسداً

على أداء مهمته في خلافة الأرض؛ فبالتسبيح تقوى على السعي، وتقوى على تحمل ظلم الظالمين، وتقوى على مواجهة الطواغيت، الذين يسلبون الناس حرياتهم. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾[3]، ذلك لو كان الذين أمنوا التزموا بالتسبيح بالقدر الذي أمر الله به، فساعتها كان المائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا؛ ولكنهم لم يلتزموا فقلل ذلك من قوتهم الروحية، ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾[4]، ولهذا خفف الله عنهم نتيجة ضعفهم الروحي الناتج عن قلة التسبيح.

والتسبيح يُنجي من المصائب

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾[5].

---

١ سورة ق

٢ سورة الإنسان

٣ سورة الأنفال

٤ سورة الأنفال

٥ سورة الأنبياء

الدعـاء

مدلول لفظ الدعاء

دعو: هو جَذْب الشئ أو محاولة ضمه إلى حيز أو أمر، كجذب اللبَن إلى حيّزه أو حيّز الحالب، وجذب الناس إلى الوليمة والاجتماع، والسَوْق إلى الأمير. ومنه الدعوة لأداء شهادة مثلًا {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا}، والدال للضغط الممتد، والحبس، والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منهما يعبر عن دكّ أو اندكاك والتحام كالدعاع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدعة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (**دعو**) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَذْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبّر التركيب عن الانغمار في قرارٍ أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودَع[1].

أشكال الدعاء

الدعاء هو **الطلب**. ويكون ذلك الطلب على أشكال، حسب طبيعة الطالب، وطبيعة المطلوب منه، وطبيعة الطلب.

- **التضرع.**

ـ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾[2]

---

١ المعجم الاشتقاقي

٢ سورة الأنعام

ـ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾[1]

ـ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾[2]

ـ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٠﴾[3]

ـ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ٥٢﴾[4]

ـ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾[5]

ـ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩﴾[6]

ـ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢﴾[7]

ـ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾[8]

---

١ سورة الأعراف
٢ سورة الأعراف
٣ سورة الأنعام
٤ سورة الأنعام
٥ سورة الأعراف
٦ سورة الأعراف
٧ سورة يونس
٨ سورة البقرة

ـ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[1]

ـ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾[2]

ـ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾[3]

ـ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾[4]

ـ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾﴾[5]

ـ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾[6]

ـ ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾[7]

ـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾[8]

---

١ سورة الأنعام
٢ سورة الأعراف
٣ سورة يونس
٤ سورة هود
٥ سورة الرعد
٦ سورة النحل
٧ سورة الإسراء
٨ سورة الإسراء

ـ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾[1]

ـ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[2]

ـ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ﴾[3]

ـ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[4]

ـ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[5]

ـ﴿يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾﴾[6]

ـ﴿قَالُوا۟ يَوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾﴾[7]

ـ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾[8]

ـ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾﴾[9]

---

١ سورة الإسراء
٢ سورة الإسراء
٣ سورة الكهف
٤ سورة الأنبياء
٥ سورة الأعراف
٦ سورة الحج
٧ سورة الأنبياء
٨ سورة الفرقان
٩ سورة الشعراء

ـ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ٦٥﴾[1]

ـ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣﴾[2]

ـ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ٣٢﴾[3]

ـ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦﴾[4]

ـ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾[5]

ـ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨﴾[6]

ـ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ٨٤﴾[7]

- **الجمع على أمر ما.**

---

١ سورة العنكبوت
٢ سورة الروم
٣ سورة لقمان
٤ سورة السجدة
٥ سورة سبأ
٦ سورة الزمر
٧ سورة الأنبياء

ـ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾[1]

ـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾[2]

ـ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ ٢٨٢﴾[3]

ـ﴿يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣﴾[4]

ـ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾[5]

ـ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣﴾[6]

ـ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧﴾[7]

ـ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾[8]

ـ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧﴾[9]

---

١ سورة البقرة

٢ سورة البقرة

٣ سورة البقرة

٤ سورة أل عمران

٥ سورة أل عمران

٦ سورة أل عمران

٧ سورة النساء

٨ سورة الأنعام

٩ سورة الأعراف

ـ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾[1]

ـ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾[2]

ـ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴿١٠٨﴾﴾[3]

ـ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾[4]

ـ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[5]

ـ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾[6]

ـ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾[7]

---

١ سورة الأعراف

٢ سورة يونس

٣ سورة الأنعام

٤ سورة الأعراف

٥ سورة يونس

٦ سورة يونس

٧ سورة هود

ـ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾[1]

ـ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢﴾[2]

ـ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦﴾[3]

ـ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾[4]

ـ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ١٠﴾[5]

ـ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾[6]

ـ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤﴾[7]

---

١ سورة يوسف
٢ سورة هود
٣ سورة الرعد
٤ سورة يوسف
٥ سورة إبراهيم
٦ سورة إبراهيم
٧ سورة إبراهيم

ـ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦﴾[1]

ـ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢﴾[2]

ـ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ٧١﴾[3]

ـ﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا ١٤﴾[4]

ـ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨﴾[5]

ـ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾[6]

ـ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾[7]

ـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾[8]

---

١ سورة النحل
٢ سورة الإسراء
٣ سورة الإسراء
٤ سورة الكهف
٥ سورة مريم
٦ سورة يونس
٧ سورة الحج
٨ سورة الحج

ـ﴿وَإِنَّكَ لتدْعوهمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾[1]

ـ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾[2]

ـ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾[3]

ـ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾[4]

ـ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ ﴿٢٥﴾﴾[5]

ـ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾[6]

ـ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾﴾[7]

ـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾﴾[8]

ـ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[9]

---

١ سورة المؤمنون
٢ سورة النور
٣ سورة النور
٤ سورة الفرقان
٥ سورة القصص
٦ سورة القصص
٧ سورة القصص
٨ سورة العنكبوت
٩ سورة الروم

ـ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾[1]

ـ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠﴾[2]

ـ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾[3]

ـ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾[4]

ـ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ٤٠﴾[5]

ـ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ﴾[6]

ـ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ٥١﴾[7]

ـ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾[8]

ـ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ١٠﴾[9]

---

١ سورة لقمان
٢ سورة لقمان
٣ سورة فاطر
٤ سورة فاطر
٥ سورة فاطر
٦ سورة الصافات
٧ سورة ص
٨ سورة الزمر
٩ سورة غافر

ـ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤﴾[1]

ـ﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٢٠﴾[2]

ـ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣﴾[3]

ـ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ * قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٦﴾[4]

ـ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥﴾[5]

ـ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ٤٩﴾[6]

ـ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾[7]

ـ﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ٥٥﴾[8]

---

١ سورة غافر
٢ سورة غافر
٣ سورة غافر
٤ سورة غافر
٥ سورة فصلت
٦ سورة فصلت
٧ سورة الشورى
٨ سورة الدخان

ـ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾[1]

ـ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾[2]

ـ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾[3]

ـ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾[4]

ـ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾[5]

- **الطلب.**

ـ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾[6]

ـ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[7]

ـ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾[8]

---

١ سورة الأحقاف

٢ سورة محمد

٣ سورة الحديد

٤ سورة نوح

٥ سورة الجن

٦ سورة غافر

٧ سورة غافر

٨ سورة فصلت

ـ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦﴾[1]

ـ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥﴾[2]

ـ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾[3]

ـ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦﴾[4]

ـ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨﴾[5]

ـ﴿لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧﴾[6]

- يُساقون ويُأمرون

ـ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ٤٣﴾[7]

ـ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ١٦ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١٧ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ١٨﴾[8]

- النداء.

---

١ سورة الزخرف
٢ سورة الأحقاف
٣ سورة محمد
٤ سورة الفتح
٥ سورة الطور
٦ سورة يس
٧ سورة القلم
٨ سورة المعارج

ـ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾[1]

ـ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾[2]

ـ﴿قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾[3]

ـ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾[4]

- **الانتساب.**

ـ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾[5]

ـ﴿ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾[6]

- **الولولة**

ـ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾[7]

وهذا هو كل ما ورد في القرءان من دلالات للفظ الدعاء من الطلب، التضرع، النداء، الجمع على أمر ما، الانتساب، الولولة، وبمعنى يُساقون ويُأمرون.

---

١ سورة الكهف
٢ سورة فاطر
٣ سورة غافر
٤ سورة غافر
٥ سورة مريم
٦ سورة الأحزاب
٧ سورة الانشقاق

الحرية

بدون الحرية لا معنى لوجود الإنسان على الأرض. وبما أن الله (عزوجل) قد أوكل له مهمة الخلافة عليها. فلا خلافة لمن لا يملك حرية اتخاذ القرار.

وكيف يُحاسب الله الإنسان وهو لا يملك قراره، في أن يطيع أو أن يعصى؟ لهذا أرى أن الحرية كانت هي المبدأ الأول الذي قامت عليه مسألة التكليف الإلهي للإنسان. ولهذا كانت أكبر جريمة عند الله هي جريمة سلب الإنسان لتلك الحرية تحت أي مسمى.

لِذا أعطى الله (عزوجل) للإنسان حق المطالبة بتلك الحرية ممن هو قد سلبها منه. وهذا الصراع من أجل الحرية سماه الله (عزوجل) **الجهاد في سبيل الله**.

فقد يظن ظان أن الله قد أمر بالقتال، وسماه القتال في سبيل الله، من أجل نشر الدين، أو قتال المؤمنون للكافرين من أجل نشر الدين.

فأنا لا أرى الأمر بهذه الصورة، بل أرى أن القِتال كان من أجل استرداد حرية الإنسان في أن يختار ما يعتقد. فهو يحارب أولئك الذين يفرضون على الناس عقائدهم بالقوة. إذاً فالقتال من أجل استرداد حرية الإنسان هو الجهاد في سبيل الله، ومن قُتل أثناء الجهاد من المؤمنين فهو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[1]. ومن حارب محمد (عليه السلام) كان يظن أنه يحارب محمد لينصر دينه، فقال عنهم رب العالمين: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾[2]. فالقضية لديهم أن أي رسالة أخرى غير ما هم

---

1 سورة آل عمران

2 سورة آل عمران

عليه هي رسالة باطلة، ولا يمكن أن تكون من عند الله. ولذا فلن يسمحوا لها بالانتشار. فهم في حرب مع كل من يخالفهم، ويعتبرونها حرب دينية. فهم بذلك يضربون بالحق الأول للإنسان (حرية اختيار ما يعتقد) عرض الحائط ويردون الأمر عليه سبحانه (كما فعل إبليس). ولهذا أمر سبحانه بقِتالهم. ليسترد كل من وقع تحت قهرهم، حريته في اختيار دينه الذي يدين به.

فلا معنى لحياة الإنسان بدون حرية. وإذا تخلى الإنسان عن حقه في الحصول عليها، عاش حياة البهائم.

يأكل ويشرب ويتزوج وهو عبدٌ ذليل، نعم هي حياة البهائم ﴿ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ ﴾[1]. نعم فلا قيمة لإنسان يعيش بلا حرية. لذا حين نستعرض آيات الشريعة والمِنهاج، سنجد أنها شُرعت للحفاظ على تلك الحرية.

الحرية هي الدرس الأول الذي تعلمه آدم.

إن أكل آدم من الشجرة المُحرمة ما هو إلا طريقة الله (عزوجل) الفريدة في تعليم آدم معنى الحرية. أي أنه يملك أن يُطيع الله أو أن يخالف أوامره.

ولكنه أيضاً تعلم في الدرس، أن تلك الحرية مَحِلُها تلك الحياة الدنيا. فإن أحسن فهم معنى الحرية، ولم يحاول سلبها من الأخرين، منحه الله الجنة، كجزاء لمحافظته على تلك الحرية. أما إن فضّل الطغيان، وهو سلب حرية الأخرين، كان جزاءه في الأخرة عذابَ الجحيم.

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ

---

١ سورة محمد

ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٠﴾[1].

القسط هو المبدأ الأول الذي أقام الله (عزوجل) عليه الحياة.

والله عزوجل هو من يقوم بذلك القسط فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[2]، وقد أمر سبحانه المؤمن به أن يقوم بالقسط في الأرض بين الناس جميعاً وليس بين المؤمنين فقط فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾[3]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾[4]، ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩﴾[5]، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩﴾[6].

1 سورة الأعراف
2 سورة آل عمران
3 سورة النساء
4 سورة المائدة
5 سورة الأعراف
6 سورة الرحمن

الإقامة بالقسط هي الغاية من ارسال الرُسل والرسالات.

﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥﴾[1].

وقد توعد سبحانه كل من يمنع تحقيق تلك الغاية وهي الإقامة بالقسط، بعذاب أليم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢﴾[2].

ومن ذلك يتضح لنا أن الدين **يُقام بالقسط**، والقسط هو الأسلوب الإلهي لترسيخ معنى الحرية في الإراض. وليس إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. فتلك الأشياء ليست أركان يُقام عليها الدين بل هي مُعينات للإنسان ليظل من خلالها على صلة دائمة مع الله الذي يُعينه على مهمة إقامة الدين وهي إقامة القسط مع النفس، وبين العِباد، والتي تعمل على تأكيد معنى الحرية الفردية وترسيم لحدودها. فحدود حرية كل فرد تنتهي عند حدود بداية حرية الأخرين.

لذا فالصراط المستقيم هو المسار، الذي إذا سلكناه يصل بنا إلى تحقيق الحرية الكاملة للإنسان. وذلك من خلال قانون القسط.

ولكي تضح لنا معالم ذلك الصراط لابد أن نفتح الكتاب ونقوم بعمل قراءة جديدة له تنطلق من هذا المفهوم.

عبد المنعم عبد العظيم الزعيري

القاهرة في: الأحد 3 يوليو 2023م - 14 من ذي الحِجة 1444هـ

---

١ سورة الحديد

٢ سورة آل عمران

معلومات الاتصال

أسعد باستقبال التعليقات على:

: abdulmoneim.abdulazim@gmail.com

: +201146674395

الفهرس

مـقـدمـــة ٢

رحلتي في محاولة فهم الحروف المقطعة في القرءان ٥

المحطة الأولى: اللغة السريانية، والحروف المقطعة في القرءان. ٥

المحطة الثانية: الهيروغليفية تفسر القرءان ٥

المحطة الثالثة: عِلم الجفر وفهم الأحرف المقطعة في القرءان. ٦

المحطة الرابعة: القبالا وتفسير الحروف المقطعة في القرءان. ٨

المحطة الخامسة: دراسة معاني الحروف على أساس أصوتها. ١٠

الانطلاق في دراسة علاقة اللفظ (الصوت) بالتردد والاهتزاز. ١٢

المنهج، والطريقة، التي اتبعتها للبحث في القرءان. ٢٠

المعمارية الرئيسية في القرءان الله، الأرض، آدم، إبليس، الحياة الدنيا، اليوم الآخر، محمد. ٢٤

الله، إبليس، آدم، واختصام الملإِ الأعلى ٢٤

الله (*عزوجل*) يخلق آدم ليحكم الأرض، ويأمر إبليس أن يكون تابعاً له ٢٥

إبليس يرفض القواعد الإلهية للقيادة ٢٥

الله (*عزوجل*) يلعن إبليس، ويحكم عليه بالطرد إلى يوم القيامة ٢٧

الله (*عزوجل*) يحذر آدم من إبليس، قبل أن يطلق يد إبليس لفتنة آدم ٢٨

الله (*عزوجل*) يحذر بني آدم من إبليس ٢٨

الله (*عزوجل*) يحذر الناس جميعاً، من إبليس ٢٨

الله (*عزوجل*) يحذر المؤمنين في زمن نزول الوحي من إبليس ٢٩

الله (*عزوجل*) يحذر محمد عليه السلام من إبليس ٣٠

إرسال آدم وإبليس من مكانهم الحالي إلى منطقة البداية على الأرض ٣١

_هدف آدم وزوجه ٣٢

_أما هدف إبليس ٣٢
الأرض موضوع الخلاف بين إبليس، وآدم، كعنصر أخير في المعمارية الرئيسية للقرءان الكريم ٣٥
والخلاصة ٤٥
خطة إبليس المُحكمة لإفشال مهمة آدم في الأرض ٤٧
1. **إيهام أبناء آدم أن الأرض مكان ضئيل وصغير** ٤٧
2. **إغراء طائفة من الناس بالتقوّل على الله** ٤٧
3. **نشر الطغيان في نفوس بني آدم** ٤٧
4. **مخالفة أوامر الله الواضحة (الصراط المستقيم)** ٤٨
5. **صرف بني أدم عن مهمتهم التي أوكلها الله إليهم** ٤٨
6. **إغراء بني آدم بالفواحش** ٤٨
7. **يعين الظالم على ظلمه** ٤٨
8. **نشر الحروب، وتشجيع سفك الدماء** ٤٨
نهاية العلاقة بين آدم وإبليس، ونهاية جدلية الخير والشر ٤٩
الله يقول كلمة الفصل في بداية المحاكمة الكبرى، يوم القيامة ٥٠
فما هي عبادة إبليس وهل إبليس فعلاً جعل بني آدم يعبدونه؟ ٥٠
الصراط المستقيم ٥١
منهج البحث ٥١
فاتحة الكتاب، الميثاق الأول بين الله وبين العباد. ٥٢
العلمانية كمنهج للمغضوب عليهم والضالين ٥٧

تعريف العلمانية الاجتماعية الثقافية: ٥٧
مراحل العلمانية ٥٧
- **العلمانية السطحية:** ٥٧
- **العلمانية الجديدة:** ٥٧
كيف أرى العلمانية ٥٨
علاقة العبادة بالدين ٥٩
ما هو الدين؟ ٥٩
- **المِلّة:** ٦٠
- **الشريعة والمِنهاج:** ٦١
معنى أن الدين عِند الله ٱسلام ٦٢
معنى الصراط المستقيم ٦٢
لماذا توقف الناس عن محاولة فهم القرءان فهماً صحيحاً؟ ٦٤
محمد (عليه السلام) وربطه بفهم القرءان ٦٤
لماذا كان محمد خاتم النبيين ولم يكن خاتم الرُسل ٦٥
كيف أصبح محمد (عليه السلام) رسولا وهو مجرد شخص بلا سابق معرفة؟ ٦٨
الصراط المستقيم ٧١
الصبر ٧١
الأمر بالصبر كأسلوب للتربية ٧٢
الصلاة كوسيلة للتحمل من أجل مهمتك في تنزيه الله عن كل التصورات ٧٢
الصبر كوسيلة لتحمل أن الله لن يحاسب الطاغي في الدنيا ٧٣
الصبر كان اسلوب الأنبياء والمؤمنون من قبل لمواجهة الطغاة ٧٤
المؤمنون مطالبون بالصبر كما صبر من كان قبلهم ٧٦

الصبر وسيلة لمواجهة المصاعب ٧٨
الله يمنح جزاء الصبر في الأخرة ٧٨
وقد يعطي الله جزاء للصبر في الدنيا ولكن ضمن إطار التكليف ٨٠
الصلاة ٨١
ماذا يعني لفظ الصلاة؟ ٨١
معنى الصلاة ٨٣
آيات القرءان التي ذكرت الصلاة المُقامة ٨٣
الدليل على أن الإقامة هي القبلة ٨٦
إقام الصلاة مُعينة على الصبر ٨٧
ماذا فعل الخلف بالصلاة؟ ٨٧
كيف ضاعت الصلاة؟ ٨٨
أولاً: ضياع القبلة ٨٨
ثانياً: ضياع كيفيتها. ٩٣
ثالثا: ضياع مواقيتها ٩٩
الغاية من إقامة الصلاة ١٠١
_إقامة الصلاة لذكر الله ١٠١
_إقامة الصلاة مع أمور أخرى للفوز بمعية الله ١٠١
_إقام الصلاة للتزكية والتطهير وليست سبباً لدخول الجنة ١٠١
ما هو معنى الصلاة على النبي، كما فهمتها من القرءان. ١٠٥
التسبيح ١١٣
مدلول لفظ سبح في القرءان ١١٣
الخلاصة: ١١٤
قوله تعالى (سبحان) ١١٤
وحين يأمر (*عزوجل*) بالتسبيح ١١٥
- **التسبيح بالقول** ١١٥

- **التسبيح بالبحث في آيات الكتاب** ١١٥
- **التسبيح بالدعوة إلى الله** ١١٦
- **التسبيح بتنفيذ أوامر الله(عزوجل)** ١١٦

معنى الحمد ١١٧
آيات تستعرض سريان التسبيح في الوجود ١٢٠
آيات التسبيح بالحمد (أي ما يمد الله به من طاقة حيوية) ١٢٢
أما عملية طلب الحمد ١٢٤
آيات تستعرض أمر الله للرسول بالتسبيح ١٢٧
الأمر بالتسبيح للتطهير من التصورات الضالة ١٢٧
كيفية التسبيح ١٣١
وطلب الحمد ١٣١
أوقات التسبيح ١٣٢
والخلاصة أن التسبيح يقوي الإنسان نفساً وجسداً ١٣٣
والتسبيح يُنجي من المصائب ١٣٣
الدعـاء ١٣٤
مدلول لفظ الدعاء ١٣٤
أشكال الدعاء ١٣٤
الحرية ١٤٩
الحرية هي الدرس الأول الذي تعلمه آدم. ١٥٠
القسط هو المبدأ الأول الذي أقام الله (عزوجل) عليه الحياة. ١٥١
الإقامة بالقسط هي الغاية من ارسال الرُسل والرسالات. ١٥٢
معلومات الاتصال ١٥٣

هكذا أفهم القرءان

هي رحلة في كتاب الله عزوجل خارج إطار المألوف من علوم وفنون اللغة العربية من نحو وبلاغة. وخارج إطار ما تعارف عليه الناس على أنه علوم القرءان من ناسخ ومنسوخ، وأسباب النزول، وعلوم التفسير. هي محاولة لفهم القرءان الكريم وكأنه نزل اليوم وليس مما يقرب من خمسة عشر قرناً من الزمان. باستخدام اللسان العربي.. بل نستطيع أن نقول اللسان القرءاني الذي لا يعترف بالترادف اللفظي.

محاولة لفهم الصلاة، الوضوء، خلق السماوات والأرض، خلق آدم، الإسلام، الدين، الملة.

محاولة من الكاتب يوضح فيها كيف أن القرءان الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع. يوضح كيف أن الله عزوجل لم يعطي حق التشريع لاحد من البشر حتى الرسول (ص).

ويأتي الجزء الأول منه عبارة عن خطوات على الطريق لفهم الصراط المستقيم.

عبد المنعم عبد العظيم الزعيري

باحث في القرءان الكريم.

من مواليد القاهرة 1967

abdulmoneim.abdulazim@gmail.com